استشهاد فتى في قصف سعودي بالمدفعية على مديرية الظاهر بصعدة

شبكة «المسيرة» تدين القرار الأمريكي الأوروبي حجب قناة «الأقصى» من الأقمار الصناعية

وقفات شعبية متعددة في صنعاء وعموم المحافظات تأييداً لخيارات السيد القائد المساندة لغزة

السبت
15 مارس 2025م

15 رمضان 1446هـ
العدد (2105)

12 صفحة

المسيرة

www.almasirahnews.com

يومية - سياسية - شاملة

مفاوضات معقّدة بين حماس والأمريكيين في الدوحة

نتنياهو غاضباً: ترامب سيحصل على كل الفضل

ناطق حماس: قدمنا مبادرة إيجابية ومستعدون للعودة إلى الحرب إذا فشلت المفاوضات

السيد القائد يحدد خيارات المرحلة المقبلة في التعامل مع العدو الإسرائيلي إذا استمر الحصار على قطاع غزة:

سنتجه إلى خطوات تصعيدية وسقفنا عال والخيارات كلها مطروحة على الطاولة

إعلام العدو:

اليمنيون يمتلكون تقنية تجعل المسيّرات أكثر قدرة على التخفي

التهديد اليمني له تأثير في مفاوضات تبادل الأسرى

لا أفق لـ «ردع» اليمن

أكّدت تضامنها مع كامل الإعلام الفلسطيني المقاوم والتعاون لفضح قوى الإجرام والاستكبار:

شبكة «المسيرة» الإعلامية تدين قرار أمريكا والغرب حجب «قناة الأقصى» عن الأقمار الصناعية

المسيرة : خاص:

أدانت شبكة «المسيرة» الإعلامية القرار الأمريكي والغربي بحجب قناة «الأقصى» الفضائية عن الأقمار الصناعية.

وفي بيانها، اعتبرت شبكة «المسيرة» الإعلامية، القرار الأمريكي الغربي انتهاكًا صارخًا لحق الشعب الفلسطيني في نقل مظلوميته وصوته الحر إلى العالم.

وقال البيان: إن «القرار الأمريكي الغربي بحجب قناة «الأقصى» يسقط كُلّ العناوين الأمريكية الزائفة في حرية التعبير».

وَأَضَافَ أن «حجب قناة «الأقصى» عن الأقمار الصناعية تجسيد واضح للإرهاب الفكري وتكرار لمحاولات فاشلة لاستهداف الإعلام المقاوم».

ونوّه البيان إلى أن «حجب قناة «الأقصى» شهادة على نجاحها ودورها في نقل مظلومية الشعب الفلسطيني وفضح مشاريع الأعداء، وتصدير إنجازات المقاومة».

وفي ختام البيان، أكّدت شبكة «المسيرة» الإعلامية «وقوفنا ومساندتنا لقناة «الأقصى» ولكل الإعلام الفلسطيني المقاوم كواجب جهادي مقدس، بالكلمة والصورة والرواية».

يشار إلى أن قناة «الأقصى» الفضائية، نشرت بيانًا، الجمعة، قالت فيه: «إنه وبناء على قرار أمريكي أُورُوبي مشترك، فقد تم حجب ظهور القناة على كافة الأقمار الصناعية»، مؤكّدةً أن القرار يتضمن فرضَ غرامة مالية كبيرة على أي قمر صناعي يستقبل قناة «الأقصى».

وأضافت أن «القرار يتضمن تهديدًا بتوجيه تهمة «رعاية الإرهاب» لإدارات الأقمار الصناعية التي تستضيف القناة».

وأعربت القناة عن إدانتها للقرار، معتبرة إياه أنه خطوةٌ تعكسُ حجم التواطؤ مع العدوان «الإسرائيلي» على الصحافة الفلسطينية.

من جانبها عبّرت حركات الجهاد والمقاومة في فلسطين، عن استنكارها بشدّة للقرار الأمريكي الأُورُوبي المشترك بحجب قناة «الأقصى» الفضائية عن كافة الأقمار الصناعية.

واعتبرت فصائل الجهاد والمقاومة الفلسطينية في بيانات منفصلة، هذه الخطوة، استهدافًا مباشرًا للإعلام الفلسطيني الحر، الذي ينقل معاناة شعبنا وجرائم الاحتلال أمام العالم.

ودعت وسائل الإعلام والمؤسّسات الإعلامية والصحفية الدولية إلى إدانة هذا القرار، وتعزيز دورها في فضح انتهاكات الاحتلال المُستمرّة للقوانين الدولية والأعراف الإنسانية.

وأكّدت أن كُلّ محاولات الاحتلال تغييب الحقيقة ستبوء بالفشل، وأن صوت المقاومة سيظل حاضرًا يعبّر عن معاناة شعبنا وحقوقه المشروعة حتى التحرير والعودة.

صعدة: استشهاد فتى بقصف مدفعي سعوديّ على مديرية الظاهر

المسيرة : خاص:

ارتكب الجيشُ السعوديّ المجرم، الجمعة، جريمةً جديدةً بحق المدنيين، إثر قصف متجدد على المناطق الحدودية بمحافظة صعدة، في تهديد جديد لجهود التهدئة والسلام.

وأوضح مصدر محلي بمحافظة صعدة لـ «المسيرة»، أن فتىً استشهد إثر تعرضه لشظايا قصف مدفعي سعوديّ استهدف عزلة غافرة بمديرية الظاهر.

وبيّن المصدر أن الضحية تعرض لشظية أصابته إصابة بالغة، أدّت لاستشهاده على الفور.

واستنكر استمرار الجرائم السعوديّة بحق المدنيين في مناطق صعدة الحدودية وسط صمت أممي مخزٍ.

وبهذه الجريمة وما سبقها من الجرائم اليومية التي يرتكبها الجيش السعوديّ بحق سكان المناطق الحدودية، يهدّد النظام السعوديّ جهود التهدئة والسلام، وينساق نحو التصعيد استجابة للرغبة الأمريكية والبريطانية.

وتتعرض المناطقُ الحدودية بصعدة لقصف يومي بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة؛ ما يسفر عن سقوط مدنيين باستمرار، فيما يواصل الجيش السعوديّ جرائمه بحق المهاجرين الأفارقة على الرغم من التقارير الدولية التي أدانته لارتكابه مجازر مروعة بحقهم، تحت التعذيب الوحشي والتنكيل بكل الطرق البشعة.

ويؤدي التراخي والتواطؤ الأممي تجاه هذه الجرائم إلى تحفيز جيش الإجرام السعوديّ على ارتكاب المزيد، ما يؤكّد أن ضرورة الردع لحماية المدنيين والأبرياء.

اعتراف صهيوني بفاعلية الردع اليمني في خنق العدوّ وتقوية موقف المقاومة التفاوضي

المسيرة : متابعات:

يتصاعدُ الرعبُ والهَلَعُ الصهيوني مع دخول اليمن خَطَّ المعركة من جديد ضد العدوّ، على خلفية الحصار الإجرامي بحق سكان غزة، حَيثُ واصلت القنوات ووسائل الإعلام العبرية تسليط الأضواء على عودة القوات المسلحة اليمنية لتنفيذ العمليات البحرية ضد الملاحة «الإسرائيلية» كخطوة أولى يليها خطوات متصاعدة ومتسارعة لردع الكيان المجرم.

وفي إحدى الحوارات السياسية والعسكرية التي تجريها ما تسمى بـ «القناة العبرية الـ12»، تحدث مسؤول أمني لدى الاحتلال الصهيوني عن الأخطار الكبيرة التي تنتظر الكيان الإسرائيلي مع عودة تنفيذ العمليات البحرية اليمنية.

وأوضح أن «استهداف الملاحة «الإسرائيلية» من جديد سوف يؤدي إلى مزيد من المشاكل والمتاعب الاقتصادية بشكل عام، فضلًا عن عودة الأضرار على قطاعات العدوّ الحيوية والإنتاجية»، مُشيرًا إلى الحصيلة الكارثية التي خلفها الحصار البحري اليمني على العدوّ الصهيوني خلال الفترات الماضية قبل توقيع اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة، والتي عطّلت الكثير من مفاصل العدوّ الاقتصادية.

وأكّد قدرة اليمن على خنق العدوّ من جديد، مُضيفًا بقوله: إن من أسماهم «الحوثيين الذين أطبقوا الخناق على «إسرائيل»، سينفذون ما توعدوا به»، مستدلًا بعمليات القوات المسلحة اليمنية خلال 15 شهرًا من الإسناد لغزة بحرًا أو برًا في ضرب عمق الاحتلال الصهيوني.

وأقر المسؤول الأمني الصهيوني بفاعلية الجبهة اليمنية في الضغط على العدوّ، مؤكّدًا أن «العمليات البحرية أو الصاروخية أو الجوية التي تضرب العدوّ الصهيوني أصبحت عاملًا مؤثرًا في مفاوضات إعادة المحتجزين؛ ما يؤكّد أن تجدد الإسناد اليمني سيخلق فرص قوة جديدة للمقاومة الفلسطينية».

ولفت إلى أن «أية إجراءات صهيونية عسكرية ضد اليمن سوف تنعكسُ سلبًا على العدوّ»، مكرّرًا قولَه: «إذا تحَرّكنا عسكريًّا سيرد الحوثيون على الفور»، في إشارة إلى الخوف من عودة المعادلة العسكرية التي فرضتها القوات المسلحة اليمنية «المطارُ بالمطار.. الميناء بالميناء.. الكهرباء بالكهرباء»، والتي أسفرت عن ضرب منشآت العدوّ ومحطاته الكهربائية وخزانات النفط في عسقلان والقدس وحيفا ومناطقَ محتلّة أُخرى، والتي جعلت العدوّ والغاصبين يقفون على قَدَمٍ ونصف قدم طيلة مراحل الإسناد اليمني، ومثّلت ردعًا كَبيرًا منع عودة الاعتداءات الصهيونية على اليمن، ليلجأ العدوّ لتحريك الاعتداءات الأمريكية البريطانية حينها.

صنعاء تطالب «الإنتربول» الدولي بوقف بيع قطع أثرية يمنية معروضة في مزاد LIVEAUCTIONEERS

المسيرة : صنعاء:

دعت الهيئة العامة للآثار، المنظماتِ الدولية والإنتربول الدولي إلى التدخل لوقف بيع قطع أثرية يمنية معروضة في مزاد LIVEAUCTIONEERS، من المتوقع بيعها خلال هذا الشهر.

وأشَارَت الهيئة، الجمعة، في بيان صادر عنها، إلى أن «فريق التتبع والرصد بالهيئة عثر على هذه القطع المعروضة للبيع في المزاد المذكور»، معتبرة ذلك «انتهاكًا للتراث الثقافي اليمني الغني».

وطالبت الإنتربول والمنظماتِ الدولية المتخصصة في الآثار، بتحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية لإيقاف هذه الجرائم التي لا تسقط بالتقادم، والتعاون مع جهود حماية التراث اليمني؛ كونه جزءًا من التراث الثقافي العالمي.

وبيّنت أن رابطَ المزاد الذي تعرض فيه هذه القطع الأثرية هو (HTTPS://WWW.LIVEAUCTIONEERS.COM/SEARCH/?KEYWORD=SO)

ودعت الهيئة كُلّ من لديه أية معلومات عن الآثار والمواقع المنهوبة المبادرة بالتواصل معها عبر الإيميل (INFO@G0AM.GOV.YE).

يشار إلى أن تقارير دولية تحدثت الأسبوع الماضي عن تورط متاحفَ أمريكية وأُورُوبية بنهب وتهريب وبيع الآلاف من القطع الأثرية اليمنية.

ويتعرض التراث اليمني إلى تجريف ونهب ممنهج من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي وأدواته، فيما شهدت المتاحف البريطانية والفرنسية والأمريكية ازدهارًا كَبيرًا في عرض وتسويق التراث اليمني المنهوب.

المخاوف واعترافاتُ العجز تتصدَّرُ واجهة المشهد:

- المسـيّرات اليمنيـة أصبحـت أكثرَ قـدرة علـى التخفّـي وقطع مسـافات أطول
- استئناف التدخل اليمني يكشفُ فشل استراتيجيات «الردع» الأمريكية و «الإسرائيلية»
- تأثيراتُ الحصار البحري على «إسرائيل» لم تتوقف وتسببت بأضرار اقتصادية كبيرة
- التهديـد اليمنـي كان لـه تأثيـر فـي مفاوضـات تبـادل الأسـرى

ضغط عودة العمليات اليمنية يحاصر جبهة العدو:

طرق «التعنت» كلها مسدودة

المسيرة : خاص:

مع عـودة الحصار البحـري اليمني على كيان العدوّ ردًّا على جريمة تجويع الفلسطينيين في غزة، وإعلان السيد القائد أن حظر السفن «الإسرائيلية» سـيكون خطوة أولى في مسار تصعيد مفتوح على كُـلّ الخيارات، عادت إلى الواجهـة دلائل المأزق المُسـتمرّ الذي تواجهه جبهة العـدوّ الصهيوني الأمريكـي في مواجهة اليمن، سـواء فيما يتعلق بتأثيرات الحصار البحري، أَو بالتهديد الاستراتيجي المتمثل في تطور القدرات العسكرية اليمنية والعجز عن إيجاد حلول للتصدي لها، بالإضافة إلى الضغط الكبير الذي تشـكله العمليات اليمنية على طاولة التفاوض لصالح الشـعب الفلسطيني؛ الأمر الذي يؤكّـد بوضوح أن قرار استئناف العمليات اليمنية يشكل عقبة رئيسية أمام مخطّطات جبهة العدوّ للالتفاف على انتصار المقاومة الفلسطينية.

مجدّدًا.. لا أفق لـ «ردع» اليمن:

بمُجَـرّد دخول قرار استئناف العمليات البحرية اليمنية ضد العدوّ الإسرائيـلي حيز التنفيذ، وعلى عكس كُـلّ ما روج لـه العـدوّ الصهيوني من «اسـتعدادات» كانت الاعترافات بالعجز والفشل والقلق مـن تأثير الجبهة اليمنيـة هي ما تصدر واجهة المشهد بشـكل واضح، حَيثُ تجاهل معهد أبحاث الأمـن القومي التابع للعـدو الصهيوني، كُـلّ الدعايات بشأن «الجاهزية والتأهب» وأكّـد بوضوح أن عودة العمليات اليمنية تشكل دليلًا على «عدم جـدوى جهود الردع» التي بذلها كيان العدوّ والولايات المتحدة وشركاءهما الدوليين خلال العام الماضي ضد اليمن.

وكتب الباحث البارز في المعهد داني سيترينوفيتش، وهو مسؤول سابق في الاستخبارات العسكرية للعدو أن: «إجراءات إسرائيـل والتحالف الدولي خلال العام الماضي في إرساء توازن ردع يُجبر القوات اليمنية على وقف عملياتها الهجومية في مضيق باب المندب وضد إسرائيل، ويقطع ارتباطها الراسخ بالصراع في غزة، وبدلًا عن أن يتراجع الحوثيون بأي شكل من الأشكال، فقـد خرجوا أقوى بعد مـن مواجهتهم الأخيرة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وينظرون إلى أنفسهم الآن على أنهم قادة محور المقاومة، وملتزمون بمساعدة حماس في غزة، وربما في المستقبل، مساعدة أي طرف آخر في محور المقاومة يجد نفسه في صراع مباشر مع إسرائيل» حسب تعبيره.

ولم يكن هذا الاسـتحضار للفشـل الذريع في ردع اليمـن خلال الجولة السـابقة بلا مغزى، بل جـاء؛ بهَدفِ التأكيد على أن جبهة العدوّ لا تملك في الحقيقة حتى الآن أية اسـتراتيجية فعالة لتغيير واقع ذلك الفشـل حتى في ظل بعـض التحَرّكات الجديدة مثل قرار التصنيـف الأخير الذي اتخذته إدارة ترامب والخطـوات الاقتصادية التي تنطوي عليه، والتي أكّـد المسؤول الصهيوني السابق أنه «من المشكوك فيه أن يكون لها أي تأثير فعلي».

وقـد جاءت اقتراحـات المسـؤول الصهيوني السـابق لتغيير اسـتراتيجية التعامل مع اليمن مؤكّـدة في مضمونها على سوء موقف جبهة العدوّ؛ لأَنَّ تلك الاقتراحات التي تضمنت «إسقاط النظام في صنعاء» و«التعاون مع السعوديّة حتى من وراء الكواليس» حسب تعبيره، ليسـت حلولًا جاهزة بل عناوينَ لآمالٍ ومسـارات عمـل تواجه الكثير من التعقيدات وتحتاج إلى وقـت لا يملكه العدوّ، في ظل التصاعد المُستمرّ للتهديد اليمني على كُـلّ المستويات.

ولـم يكن الصـدى مختلفًا في وسـائل الإعلام الأمريكية، حَيثُ نقـل موقع أخبار المعهد البحري الأمريكي عن خـبراءَ قولهم: إن قرار اسـتئناف العمليات اليمنية يكشف فشـل الولايات المتحدة وشركائها في التأثير على قـدرات وقرارات صنعاء خلال العام الماضي.

اليمن يحتفظُ بتأثير حضوره في المعركة:

وترافقـت الاعترافـات الواضحـة بالفشـل (المُسـتمرّ) في ردع اليمن، مـع اعترافات أُخرى بالتأثيرات الكبيرة للعمليـات اليمنية، بما في ذلك العمليات البحرية التي تم اسـتئنافها الآن، حَيثُ نقلـت القناة العبرية الثانية عشرة عن مسـؤول أمني كبير في كيان العدوّ قوله إن: «إسرائيل عانت اقتصاديًّا بشـكل كبير من الحصار البحري الذي فرضه الحوثيون» مُشيرًا إلى أن ذلك الحصار «كان غير مرئي لكنه خنق التجـارة إلى إسرائيل وألحق ضررًا بالغًا باقتصادها».

وذكرت القناة العبرية في تقرير آخر أن «التجارة بين إسرائيل والشرق لم تعد إلى طبيعتها، بعد وقف إطلاق النار، فأوقات التسـليم طويلة، والأسعار ترتفع» لافتة إلى أن «بعض المسـتوردين يدفعون أكثر من ضعف المبلغ لنقل البضائع إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر» في إشارة إلى استخدام سفن وسيطة.

وقال المسـؤول الأمني الصهيوني أَيْـضًا: إن تأثـيرات عمليات اليمن لم تقتـصر على الجانب الاقتصادي، حَيـثُ «أصبحت التهديدات من اليمن عاملًا مؤثرًا في مفاوضات إعادة الأسرى» حسـب قوله.

وفي ظـل التأكيدات الواضحة على انسـداد أفق «الردع» تجاه اليمن، فَـإنَّ الاعترافات بتأثيرات العمليـات اليمنـي تعنـي أن التدخـل اليمني الجديد باسـتئناف الحصار البحـري على الملاحة الصهيونية ليس معزولًا عن مسـتجدات الصراع، بل يشكل ضغطًا مباشرًا وثقيلًا، ولا توجد وسيلة جاهزة وفعالة لمواجهته، وبالتالي فَـإنَّه ضغط ناجح لإجبار العـدوّ على وقـف جريمة تجويع الفلسـطينيين، والدخول في المرحلـة الثانية من المفاوضـات، على عكـس رغبته ورغبـة الإدارة الأمريكية بإخضاع المقاومة الفلسـطينية للقبول بتمديد المرحلة الأولى تحـت ضغط الابتزاز بقطع المسـاعدات، وهو ما يبرهن مـرة أُخرى على أن ارتباط الجبهة اليمنية وكلّ ما تمتلكه من خيارات اسـتثنائية تتجاوز مفهوم «الـردع» الأمريكي والصهيوني بغزة، يشـكل تغيـرًا تاريخيًّا كَبيرًا يخرج مسار الصراع عن سيطرة العدوّ وشركائه، ويجعل جبهة المقاومة أكثر قدرة على مواكبة كُـلّ خطوات العدوّ بشكل مؤثر وغير مسبوق تاريخيًّا.

رعب تطور القدرات اليمنية لا يتوقف:

وعلى وقع الاعترافات باسـتحالة «ردع» اليمن، وبتأثـيرات حضوره في الـصراع، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تقريرًا وصفه الإعلام العبري بأنه «مقلـق لإسرائيل»، ذكـرت فيه أن باحثين في مجال الأسـلحة توصلوا إلى نتائج تفيد بأن القوات المسلحة اليمنية قد باتت تمتلك تقنيات تجعل الطائرات المسـيّرة «أكثر قدرة على التخفي وقطع مسـافات أطول» وذلك من خلال استخدام «وقـود الهيدروجين التي من شـأنه أن يضاعف المسـافة التي تقطعها الطائرة المسيّرة التي تعمل بالطـرق التقليدية إلى ثلاثة أضعـاف؛ مما يجعل اكتشافها بواسـطة أجهزة الاستشعار الصوتية والأشـعة تحت الحمراء أكثر صعوبـة» وفقًا لما ذكرت الصحيفة.

ونقلت الصحيفـة عن محقّق في منظمة أبحاث التسـلح البريطانية قوله: إن ذلك سيمنح القوات المسـلحة اليمنية «عنصر المفاجـأة ضد القوات العسكرية الأمريكية أَو الإسرائيلية».

وتشير هذه المعلومات إلى أنه حتى لو كانت جبهة العدوّ قد قامت باسـتخلاص بعض الدروس من الجولة السابقة وتوظيفها في «الاستعداد» لجولات جديدة فَـإنَّ سرعة تطور القدرات اليمنية تجعل هـذه الفوائد بلا قيمة، وأن مسـتوى «غموض» الترسـانة العسكرية والذي أكّـده مسؤولون في البنتاغون، سـيظل ثابتًا إن لـم يتزايد بفعل هذا التطور المتسـارع في القدرات؛ الأمر الذي يعني أن جبهة العدوّ لن تسـتطيع مغادرة مربع الفشل في التعامـل مع الجبهة اليمنيـة، وحتى الاقتراحات طويلة الأمد التـي يتم تقديمها مـن قبل مراكز الأبحاث لن تكـون ذات أهميّة بالنظر إلى التصاعد المُسـتمرّ في حجم وطبيعة التهديد الذي تشـكله القدرات اليمنية.

وبجمع الحقائق الثلاث التـي تصدرت واجهة المشـهد خلال 48 سـاعة فقط من اسـتئناف العمليات اليمنية (فشـل اسـتراتيجيات «الردع» الأمريكية والصهيونية، واستمرار تأثير العمليات اليمنيـة، وتصاعد تطور القـدرات) يمكن القول بوضوح: إن أفق نجاح اليمن في الضغط على العدوّ لوقف تجويع الفلسـطينيين، بالتكامل مع موقف المقاومة الفلسـطينية، أكثر انفتاحًا وفاعلية من أفق خيار تعنت العدوّ و«اسـتعداداته» المزعومة لمواجهة تأثـير الجبهة اليمنية، وهو ما يشـكّل انقلابًا غيرَ مسبوق في موازين الصراع الذي أَلِفَ فيه العدوّ على الاستفراد بغزة وعدم مواجهة معادلات إقليمية ضاغطة تواكبُ كُـلّ خطواته وتتجاوز قدرتَه على المكابرة.

وقفات شعبيّة في صنعاء والمحافظات الحرة تأييدًا لخيارات القائد المساندة لغزة

المسيرة : محافظات:

واصل أحرار الشعب اليمني، الجمعة، حراكهم الشعبي الواسع؛ إسنادًا للشعب الفلسطيني وتأييدًا لخيارات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، في تنفيذ العمليات البحرية ضد العدوّ الصهيوني كخطوة أولى على مسار فك الحصار الإجرامي عن قطاع غزة.

وشهدت العاصمة صنعاء وباقي المحافظات الحرة، الجمعة، وقفاتٍ شعبيّة؛ تأكيدًا على ثبات الموقف في مناصرة الشعب الفلسطيني وكلّ الشعوب المظلومة.

وبمشاركة قيادات السلطات المحلية ومديري المكاتب التنفيذية في مديريات المحافظات الحرة، وشخصيات أمنية وعسكرية وقبلية وعلمائية، ردّد المشاركون الهتافات الرافضة لاستمرار جرائم العدوّ الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، رافعين شعارات الحرية والجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين.

وأكّد أحرار اليمن تأييدهم المطلق لخيارات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، بحظر الملاحة أمام السفن الإسرائيلية؛ رَدًّا على التصعيد الصهيوني وحصاره المُستمرّ على قطاع غزة، معتبرين هذا القرار خطوة شجاعة في معركة الأُمَّة ضد غطرسة الكيان الصهيوني.

واعتبروا شهر رمضان محطة إيمانية جهادية لمواجهة غطرسة العدوّ الصهيوني والأمريكي الذي ما يزال يرتكب الجرائم بحق أبناء غزة.

وجدّد الأحرارُ التأكيدَ على الجهوزية الكاملة لمواجهة أي تصعيد من قبل العدوّ ومواصلة دعم ومساندة الشعب الفلسطيني حتى فتح المعابر وإدخَال المساعدات.

واستنكروا الجرائمَ المروَّعةَ التي ترتكبها الجماعاتُ التكفيرية بحق المدنيين والمسالمين والعُزل في الساحل السوري خدمة للصهاينة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وصدرت عن الوقفات بياناتٌ منفصلة نَدّدت باستمرار حصار غزة والانتهاكات والجرائم اليومية التي يرتكبها العدوّ الصهيوني بحق الفلسطينيين، والتي تمثل انتهاكاً صارخاً لكل القوانين الدولية والقيم الإنسانية، وسط صمت دولي وتواطؤ دولي وتخاذل عربي وإسلامي.

وأوضحت البيانات أن هذه الانتهاكاتِ التي تتزامنُ مع استهداف الكيان الصهيوني لسوريا ولبنان لم تكن لتحدث لولا تواطؤ الأنظمة العربية والإسلامية والدعم الأمريكي غير المحدود، معبرةً عن الأسف لاستمرار المواقف المخزية للأنظمة العربية والإسلامية تجاه قضايا الأُمَّة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ونوّهت إلى أن الموقف اليمني الجديد يمثّل خطوةً أولى في مسار المواجهة الجهادية ضد الجرائم الصهيونية، ويؤكّد أن اليمن مستعد لاتّخاذ أية خيارات في هذا السياق حتى تحرير كامل الأراضي الفلسطينية.

وأدانت الجرائم التي ترتكبها الجماعات التكفيرية في سوريا، مؤكّدةً أن هذا الفكر الإجرامي صنيعة المشاريع الأمريكية والإسرائيلية، التي تهدف إلى تمزيق الأُمَّة الإسلامية واستغلال إمْكَانياتها، داعيةً أبناء الأُمَّة الإسلامية إلى رفض المشاريع الأمريكية الصهيونية، محذرة من خطر تلك المشاريع، وضرورة مواجهتها والتصدي لها بشتى الوسائل الممكنة.

وحثت البيانات على الإنفاق في سبيل الله خلال شهر رمضان المبارك، ودعم القوة الصاروخية والجوية والبحرية، والاستمرار في البذل والعطاء والإحسان إلى الفقراء والمساكين.

رابطة علماء اليمن تحيي ذكرى غزوة بدر وفتح مكة وتدعو لتفعيل فريضة الجهاد أمام مؤامرات الأعداء

المسيرة : صنعاء:

نظّمت رابطة علماء اليمن، الجمعة، بالجامع الكبير في صنعاء فعاليةً خطابيةً بعنوان «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ»؛ إحياءً لذكرى غزوة بدر الكبرى وفتح مكة.

وفي الفعالية التي حضرها مفتي الديار اليمنية -رئيس رابطة علماء اليمن- العلامة شمس الدين شرف الدين، أشار أمين عام الرابطة العلامة طه الحاضري، إلى أهميّة إحياء ذكرى غزوة بدر وفتح مكة لاستذكار الدروس والعبر في واقع الأُمَّة التي ما تزال تواجه الأعداء منذ عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى اليوم.

وأكّد أهميّة اضطلاع أبناء الأُمَّة بدورهم في إعداد العدة من القوة والسلاح لمواجهة العدوّ الذي يتربص بالأمة العربية والإسلامية للنيل منها واستهدافها بكل أشكال الحرب، بما فيها الحرب الناعمة لسلخها عن الهُوية والعقيدة وطمس معالم الدين والتاريخ الإسلامي.

وقال: «مع السلاح لا بُدَّ من الموقف الإيماني والأخلاقي والإنساني، وموقف اليمن الذي أعلنه السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، لم يكن في حسبانهم ولا توقعاتهم، خَاصَّة بعد أن ظن الأعداء أن معركة «طوفان الأقصى»، انتهت وفاز المجرم ترامب وسقط النظام السوري، ومع الجرح الذي أصاب حزب الله والمقاومة العراقية».

ولفت العلامة الحاضري، إلى أن «موقف السيد القائد حفظ للأُمَّة كرامتَها ورجّح على مواقف القمة العربية، التي خرجت بتوصيات يمكن وصفها بالميتة»، مُشيرًا إلى الدور المخزي الذي يلعبه بعض زعماء العرب، مؤكّدًا أن «ما يخيف الأعداء ويزعجهم، هو الإعداد العسكري، والتنظيم والتسليح والتخطيط».

بدوره أكّد عضو المكتب التنفيذي لأنصار الله الدكتور حمود الأهنومي، أهميّة قراءة التاريخ وسيرة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- لما فيه خير الأُمَّة، والاستفادة منه في واقعها الذي هو امتداد لواقع تاريخي.

وتطرق إلى أن «قريش بلغ أوج عدائها وإعاقتها لمسيرة الإسلام حَدَّ مستوى التآمر على حياة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، مع إدراكهم بأن رسالة الإسلام تحرّر الإنسان وتفصله عن كيان الطاغوت وتبني حياته على أَسَاس مستقل ومتحرّر يعتمد على توجيهات الله تعالى».

وشدّد الأهنومي على ضرورة تفعيل فريضة الجهاد في سبيل الله لقطع دابر الكافرين والمشركين والمنافقين، مؤكّدًا أن غزوة بدر أثبتت المدد والتدخل الإلهي لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والمسلمين.

وبيّن أن معركة غزوة بدر نقلت المسلمين نقلة نوعية حتى سُمِّيت بيوم الفرقان وأصبح المسلمين قوة لا يستهان بها، وشجَّعت الكثير على الالتحاق بهم، مؤكّدًا افتقارَ المسلمين اليوم إلى الله تعالى، وانشدادهم إليه، والوثوق بوعده في الانتصار على قوى الطاغوت.

بدوره، أشار عضو رابطة علماء اليمن الشيخ مقبل الكدهي، إلى الدروس والعبر المستفادة من فتح مكة، خَاصَّة العفو والتسامح والصفح عمن آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر الشيخ الكدهي، أن «النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانت أعماله مرتبة ومنظمة وترمي إلى مغزى وليست عشوائية حتى في هجرته عليه الصلاة والسلام، كانت في رأسه أربع ركائز، الركيزة الأولى عقَدية بتأسيس المسجد، والركيزة الثانية اجتماعية تمثلت في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والركيزة الثالثة اقتصادية تمثلت في إقامة سوق للمسلمين ومقاطعة سوق بني قينقاع، والركيزة الرابعة سياسية وثّق لها وثيقة المدينة كأول دستور في الإسلام».

ودعا بيان صادر عن الفعالية «أبناء الأُمَّة الإسلامية، ولا سيَّما العلماء والدعاة والخطباء إلى إحياء سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الجهادية وتوظيفها التوظيف الصحيح في التعبئة ضد أمريكا و«إسرائيل» ودول الاستكبار المساندة لها».

وحثَّ البيانُ العلماءَ إلى الامتثال للأمر الإلهي للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، بالتحريض على قتال الأعداء، معتبرًا «الجهاد في سبيل الله صمامَ عزة الأُمَّة وكرامتها واستقلالها وحريتها وهو فريضة دينية وواجبٌ شرعي ومبدأ إسلامي وضرورة واقعية»، محذرًا من خطورة المرجفين والمثبطين الذين يمثلون الطابور الخامس للعدو.

وبارك البيان قرار السيد القائد بإسناد غزة والوقوف معها عسكريًّا وسياسيًّا وإعلاميًّا، معتبرًا «قرار منع مرور السفن الإسرائيلية حكيمًا وموقفًا وصائبًا ومرضيًا لله تعالى، ومخرجًا لليمن من دائرة الخزي والسخط والعقوبات الإلهية التي ستطال المتخاذلين والمتواطئين».

وشدّد على وجوب وحتمية الإعداد في كُلّ مجالات القوة والردع للعدو الأمريكي، والإسرائيلي مع الاستعانة بالله والتوكل عليه والثقة المطلقة بنصره وتأييده، والحرص على الأخذ بأسباب وعوامل النصر والتمكين المعنوي والعملي.

وأدان البيانُ حالةَ الصمت والهوان واللا مبالاة للأنظمة العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إزاء حرب الإبادة والتجويع في غزة، محمِّلًا إياهم مسؤولية إدخَال الغذاء والدواء إلى غزة وإنقاذ مليونَي مسلم من الموت، منددًا بالموقف المخزي للجماعات التكفيرية من غارات العدوّ الإسرائيلي وتوغّله في الأراضي السورية، والمجازر التي ارتكبتها بحق السوريين، خَاصَّة في الساحل السوري.

«الأوقاف» تواصل دعمَ مشاريعها الرمضانية المقدَّرة تكلفتُها بنصف مليار ريال

المسيرة : صنعاء:

واصلت الهيئة العامة للأوقاف، تنفيذَ مشاريعها الرمضانية التي تقدر بتكلفة نصف مليار ريال، وتستهدفُ الفقراء والمساكين والأيتام والمحتاجين ومعاقي وجرحى العدوان.

وفي سلسلة مشاريع بعنوان «ويطعمون الطعام»، واصلت الهيئة توفير الإمْكَانيات للمطابخ الرمضانية في أمانة العاصمة ومحافظتَي ذمار وإب، ودعم الأفران الخيرية وتوزيع السلال الغذائية وإطعام معاقي وجرحى العدوان.

وفي السياق، تفقد رئيسُ الهيئة العامة للأوقاف العلامة عبدالمجيد الحوثي، الجمعة، المطبخ الخيري الرمضاني بالجامع الكبير في صنعاء البالغ تكلفته ٤٨ مليون ريال.

واطّلع على سير تقديم وجبات الإفطار يوميًّا لنحو ألفين و500 من الفقراء والمساكين والأسر المجاورة للجامع الكبير.

وأوضح رئيس الهيئة أن تلك المشاريع الخيرية الإنسانية تأتي ضمن المشاريع الموسمية الرمضانية للهيئة ووَفقًا لمقاصد الواقفين، لافتًا إلى أن الهيئةَ ستدشّن خلال الأيّام القليلة القادمة مشروع إطعام ستة آلاف من معاقي وجرحى العدوان بتكلفة تتجاوز ١٥٠ مليون ريال.

ودعا رجال المال والأعمال إلى القيام بواجبهم الإنساني وبذل ما في وسعهم لتقديم الدعم والمساعدة لشريحة الفقراء والمساكين والمحتاجين والأيتام خَاصَّة في ظل الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن جراء استمرار العدوان.

وحَثَّ الجميع على استشعار المسؤولية تجاه إخوانهم في غزة الذين حرمهم العدوّ الصهيوني من الغذاء والدواء وقطع عنهم الماء في جريمة يندى لها الجبين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

أمريكا و «إسرائيل» والجماعات التكفيرية..

مثلث الشر في سوريا

المسيرة : أحمد داوود :

تفتقدُ سوريا لكُلِّ مقومات الأمن والاستقرار؛ بسَبب التدخلات الخارجية التي حوَّلتها من دولةٍ آمنة مستقرة منتجة إلى بلد يرزح تحت وطأة الخوف والجوع والنزوح والدمار.

اللاعبون الإقليميون والدوليون كثيرون في الساحة السورية، أبرزهم الأمريكي والروسي كلاعبين دوليين، والتركي والإسرائيلي كلاعبين إقليميين، ومع ذلك تتبدل الأوضاع وتتغير مع تغلب لاعب على آخر، أو انتصار طرف على آخر.

ومنذ الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد، والتي جاءت بالتوازي مع أحداث كبرى شهدتها المنطقة، وأبرزها العدوان الصهيوني على قطاع غزة ولبنان، دخلت البلاد في موجة عنف جديدة، وبرز الدور التركي كلاعب رئيس ومهم، وبجواره القطري، حَيثُ تمكّنوا من تحريك الجماعات التكفيرية في سوريا، وأوصلوها إلى الحكم، لتقوم بعد ذلك بمهامَّ متعددة، تتمثل في تمزيق النسيج الاجتماعي السوري، وإعادة تبني خطاب الكراهية، والتحريض الطائفي، وقتل الناس على الهُوية، وارتكاب أبشع الجرائم وأشنعها وتوثيقها ورفعها على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لتعطي صورة مغايرة عن أصالة الإسلام وقيمه، ولتحرف الأنظار عن جرائم العدوّ الصهيوني في قطاع غزة، وتبعث رسائلَ إلى أكثرَ من جهة وطرف ولا سيما محور المقاومة في المقام الأول.

وعلى الرغم من قسوة نظام الأسد وسطوته على الشعب، إلا أن سوريا كانت مِثالًا للدولة المنتجة المتطورة، وكانت تمتلك كُلّ الوسائل للنهوض، من خلال سياستها التي اعتمدت على الاكتفاء الذاتي، وتطوير التعليم، وما إلى ذلك، لكن أحداث الربيع العربي فتحت جروحًا غائرة على المنطقة برمتها، وكانت سوريا ضمن الدول المستهدَفة من قبل الأمريكيين والإسرائيليين وأدواتهم في المنطقة، ومن خلال ما يسمى بـ "الثورة السورية" تم استقطابُ الجماعات التكفيرية من جميع أنحاء العالم، وظهرت "داعش" بوجوهٍ متعددة ومتنوعة منها "جبهة النصرة"، وَ"أحرار الشام" و"جماعة أنصار التوحيد"، وغيرها من الفصائل التي تتشابه في الفكر والسلوك والإجرام.

والآن، تسيطر هذه الجماعات الإجرامية التكفيرية على السلطة في سوريا، وتحظى بالدعم الدولي الكبير، ورغم محاولة إعادة ترميمها، وارتداء قادتها ربطة العنق، والبدلات الأنيقة، إلا أن السلوك لم يتغير، وما يحدث من جرائم قتل وسحل وتنكيل بالمدنيين الأبرياء في الساحل السوري خير دليل على ذلك؛ فالجماعات التكفيرية تظهرُ توحُّشًا غير مبرّر على العُزّل، وتستعرض قوتها على هؤلاء المدنيين، في حين توقع الاتّفاقيات مع عملاء أمريكا في البلد، ولا تطلق حتى رصاصة واحدة على العدوّ الإسرائيلي.

تمدد مُستمرّ للكيان الصهيوني:

وإذا كان الجسد السوري قد تعرض للطعنات من قبل الجماعات التكفيرية، فَإنَّها أعطت الكيان الصهيوني فرصة ذهبية للتمدد والسيطرة على مساحات شاسعة في هذا البلد المنكوب، دون أن يجد جيشُ الاحتلال الإسرائيلي من يوقفه أو يردعه، أو حتى يندّد باحتلاله وقضمه للأراضي السورية.

وفي اللحظات الأولى من سقوط نظام بشار الأسد وصعود الجماعات التكفيرية إلى سدة الحكم، نفّذ جيش الاحتلال الإسرائيلي مئاتِ الغارات الجوية على أهداف ومواقع عسكرية سورية، ودمّر نحو 80 % من قدرات القوات البرية والبحرية والجوية للجيش، كما تقدمت القوات الإسرائيلية بريًّا بالمنطقة العازلة في الجولان السوري المحتلّ لعدة كيلومترات، وكثّفت هذه الضربات حتى بلغت في اليوم الرابع من فرار الرئيس الأسد أكثر من 352 غارة جوية على 13 محافظة سورية.

واللافت أن العدوّ الإسرائيلي قد أطلق على هذه الهجمات العنيفة على سوريا اسم "سهم باشان" المستوحى من التوراة، وبرّرت "إسرائيل" هذه الهجمات بأنها تهدف إلى تعزيز أمنها ومنع وقوع الأسلحة المتقدمة، مثل الأسلحة الكيميائية، في أيدي من سمّتهم "جماعات إرهابية".

وتوغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ سقوط نظام الأسد في الجنوب السوري، ووصلت إلى عدة نقاط بارزة، منها جبل الشيخ وحرش جباتا الخشب والتلول الحمر بمحافظة القنيطرة، بالإضافة إلى كتيبة الهاون بالقرب من بلدة عابدين في ريف درعا الغربي، حَيثُ أقام الاحتلال نقاطًا عسكرية، ولا يزال متمركزًا فيها حتى الآن.

وحتى كتابة التقرير، لا تزال "إسرائيل" تجد في سوريا ساحة مناسبة لها لتنفيذ أجندتها وأطماعها؛ فهي تنفذ الغارات متى تشاء دون أن يرد أحد عليها، وهي تحتل ما تشاء، حتى باتت على مقربة من العاصمة دمشق، وهي كذلك تهاجم النظام الجديد من خلال التصريحات النارية، وتصفهم بـ "الإرهابيين"، بل إن المجرم نتنياهو وجَّه تحذيرًا للنظام الجديد قائلًا: "لن نسمحَ لقوات النظام السوري الجديد بالانتشار جنوب دمشق، مطالبًا بإخلاءِ جنوبي سوريا من هذه القوات بشكل كامل"، في حين هدّد ما يسمى وزير الحرب الإسرائيلي مؤخّرًا بالتدخل عسكريًّا ضد القوات السورية إذَا أقدم النظامُ على المساس بالدروز في ضاحية جرمانا جنوب شرقي دمشق.

قواعدُ عسكرية أمريكية ثابتة:

وإلى جانبِ الجماعات التكفيرية والتمدد الإسرائيلي في سوريا، فَإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ هناك بقواعدَ عسكرية ثابتة منذ دخولها إلى البلد عام 2015م، حَيثُ تشير التقديراتُ إلى وجود ما يزيد عن ألفَي عنصر أمريكي، منتشرين في المنطقة الممتدة من "المبروكة" شمال غرب الحسكة إلى "التايهة" جنوب شرق منبج.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية في 1 مارس 2018 عن مسؤول في مجلس الأمن الروسي قوله: إن «الولايات المتحدة أقامت نحو عشرين قاعدةً عسكرية في سوريا على أراضٍ خاضعةٍ لسيطرة الأكراد، ومن أبرزها قاعدة "التنف" بالقرب من الحدود مع العراق والأردن».

وبهذا تكون سوريا، مطوَّقةً في مثلث شر محكم الإطباق؛ فالجماعات التكفيرية هي في الأَسَاس أَدَاةٌ لأمريكا، وهي تتحَرّك وفق دعم ورعاية تركية قطرية، والعدوّ الإسرائيلي يتمدد ويسيطر على مساحات شاسعة في الجنوب السوري، في حين تتحكمُ أمريكا وتقيم قواعدَ عسكرية في الجنوب الشرقي لسوريا، ووحدَه الشعبُ السوري من يدفعُ الثمنَ الباهظَ جراء هذه التدخلات السافرة التي تؤثر على معيشته ووَحدتِه واستقراره.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ12:

حصار اليمن للملاحةِ الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى وسنتجهُ إلى خطوات تصعيدية أخرى وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نتحدث في البدايـــة، عن إعلان قواتنا المسـلحة اليمنية، لقرار حظر ملاحة السفن الإسرائيلية، عبر البحـر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي، حتى يتم إدخال المساعدات إلى قطاع غزَّة، وهذا القرار قد دخل حيِّز التنفيذ، حيث سيتم استهداف أي سفينة إسرائيلية تَعْبُر في منطقة العمليات المعلنة، وهذا هو خطوةٌ عمليةٌ، وموقفٌ ضروري، في مقابل الخطوة العدوانية التصعيدية، التي أقدم عليها العدو الإسرائيلي، ضد الشـعب الفلسطيني في قطاع غزَّة.

ما قام به العدو الإسرائيلي، من منع دخول المسـاعدات إلى الشعب الفلسـطيني في قطاع غزَّة، وأيضاً من إغـلاق المعابر، ومنع دخول أي مواد غذائية في إطـار حركة التُّجَّار، وبأي شـكلٍ من الأشـكال، **يعني:** الإقفال الكامل، والحصار التام، هو يهدف إلى التجويع للشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، إلى التجويع المليوني فلسـطيني في قطاع غزَّة، وهذه جريمةٌ كبرى، توصَّف بكل أوصاف الجرائـم الكبرى: **هي** جريمة حرب، **هي** جريمة ضد الإنسانية، **هي** خطوةٌ تصعيديةٌ كبيرة، ليسـت مجرد إجراء عادي يمكن التغاضي عنه، أو التجاهل له.

ولـذلك يعتبر الصمت والجمود في الحالة العربية، ومن قبل الأنظمة العربية، وفي العالم الإسـلامي، تجاه هذه الخطـوة التصعيدية، التي تهدف إلى تجويع الشـعب الفلسطيني، وهذا سعيٌ لإبادته، أو فرض التهجير القسري عليه، يعتـبر الجمود القائم تجاه هذه الخطوة التصعيديـة ذنباً من قبل العرب والمسـلمين بشـكلٍ عام، وخطيئةً كبـيرة، وتنصلاً عن مسـؤوليةٍ كبرى على هذه الأمة، في أن تقف مع الشعب الفلسـطيني، الذي هو شعبٌ مظلومٌ، جزءٌ من هذه الأمة.

ومن الواضح أن الأنظمة العربية، مهما أقدم عليه العدو الإسرائيلي من خطوات عدوانية، وتصعيدية، وظالمة، وإجرامية، فسقف موقفها واضحٌ للعدو الإسرائيـلي ومعه الأمريكي؛ **لأن** الأمريكـي هو شريكه في كل مـا يقوم به من جرائم، السـقف للموقف العربي، ومن خلفه الموقف الإسلامي في أغلبه، **هو:** إصدار بيانات -حتى في صياغتها- يراعـون فيها ألَّا تكون شديدة اللهجة، وتتضمن تلك البيانات في العادة التعبير عن أُمْنِيَّات، وعن دعوات، وعن مطالبات من الآخرين.

■ العدوّ الإسـرائيلي يقدم علـى خطوات عدوانية إجرامية ظالمة فـي غزة بَدعـم أمريكي وتخاذل عربي إسلامي

■ لو قـرّر العدوُّ الإسـرائيلي هدمَ المسـجد الأقصى، ولو اتَّخذ قرارًا بتهجير الشـعب الفلسـطيني بالكامل، وطرده من فلسـطين، لكان السـقفُ العربـي هو ذلك السـقف: بيانات تُنَدِّد، تشـجب، تطالب، تتمنى، تأسـف!

وهذا ليس هو الموقف الصحيح لأمة -أمة المليارَي مسـلم- **ليس هو الموقف الصحيح لأمة لديها كل هـذه القدرات والإمكانات**، بلدان بأكملها، هو موقف قد يستحسن لمدرسة ابتدائية، أو لجمعية خيرية، أو لمؤسسة ثقافية؛ **أمَّا** لـدول، لبلدان، لأمة، فليـس هو الموقف الصحيـح أبداً، ولا يرقى إطلاقاً إلى مسـتوى المسؤولية الإنسانية، والدينية، والأخلاقية، على هذه الأمة، تجاه هذه القضية، وتجاه مظلومية شعبٍ هو جزءٌ منها، هي معنيةٌ به.

فالعدو الإسرائيلي يُقْـدم على ما يُقْدم عليه، مـن خطوات عدوانيـة، إجرامية، ظالمة، بدعـم أمريكي، وتخـاذل عربيٍّ إسـلامي، هناك عاملان مشجعان أساسيان: دعم أمريكي وشراكة أمريكية، وطاقم العمل في الإدارة الجديدة لـ[ترامب]، هم أكثر صهيونيةً، ووقاحةً، وجرأةً، في وضوح عدائهم الشـديد للشعب الفلسطيني، وللمسلمين عموماً، ولهذه الأمة، وفي حرصهم عـلى أن يكونوا متميزين بخطـوات أكثـر عدوانية مما قدمتـه إدارة [بايدن] قبلهم، وهـذا شيءٌ واضحٌ، وحتى في تصريحاتهم، وعباراتهم، وقراراتهم، ومواقفهم؛ **فالعدو** الإسرائيلي يعتـبر أن الظروف مهيأة، في إطـار التخاذل العربـي، والدعم الأمريكي المفتوح بخطوات كبيرة؛ **ولذلك** هو يتشجع على الإقدام على هذه الخطوات العدوانية.

ولكن في الساحة العربية، هذه الحالة من التخاذل، وهي مؤثِّرة حتى على الموقف في بقية البلدان الإسلامية، أنا كثيراً ما كررت التأكيد على هذه الحقيقة: أن التخـاذل العربي مؤثِّر على التخاذل من كثيرٍ من البلدان الإسـلامية، وإلَّا لكانت في مواقفها أقـوى مما هي عليه، لكنها تصطدم بالموقف العربي؛ **لأن** الأنظمة العربية الكـبرى، التي وصل بها الحـال إلى أن تكون متواطئةً مع الأمريكـي والإسرائيلي، تلعب في الساحة العربية والإسلامية لُعبة احتواء الموقف، وتوجيهه؛ **ليبقى** دائماً تحت ذلك السقف الذي قلناه: سـقف البيانات فقط لا غير، ومنع أي خطوات عملية جادّة، تخدم الموقف الفلسطيني وتسانده بالفعل.

وهذا شيءٌ واضح، هذا شيءٌ واضح، تُعقد القمم، وتخرج دائماً ببيانات فيها -كما قلنا- صياغة ليست شديدة اللهجة، مخففة حتى في اللهجة والتعبير، ثم لا تكون مرفقةً ولا مرتبطة بأي خطوات عملية مهما كانت بسيطة، لا على المستوى السـياسي، ولا على المستوى المقاطعة الدبلوماسية، ولا على المستوى الاقتصادي... ولا بأي شكلٍ من الأشكال، ولا في أن تكون إيجابية أكثر تجاه الشعب الفلسطيني، تجاه مجاهدي فلسطين، لم تتغير المواقف السلبية تجاه إخوتنا المجاهدين في فلسطين من الأنظمة العربية، لم تُغَيِّر لوائحها في تصنيفهم بالإرهاب.

بل أسـوأ من كل ذلك، أن مـا أعلنه البنك الدولي، عن قيـام بعض الأنظمة العربية بفتح مسـار بريٍّ، للالتفاف عـلى الحصار اليمني ضد العدو الإسرائيلي، وفتح مسـار يتم عبره نقل البضائـع الإسرائيلية إلى الإسرائيليين من البر، هذا أعلن عنه البنك الدولي، وتحدث بشكلٍ صريح، وتحديد واضح لأنظمة عربية، وتحدث عن هذا المسار: كيف يتم، ومن أين إلى أين، وعن حجم نشاطه. **هل** ستجيب تلك الأنظمة على ما أعلنه البنك الدولي؟ **هل** ستنكر؟ **هل** ستنفي؟ **هل** سَتُقدِّم الشواهد على بطلان دعواه؟ **أم** أنها -فعلاً- هي متورطةٌ في ذلك؟ **وهذا هو الأقرب إلى الحقيقة.**

في المراحل الماضيـة، وفي مرحلة العدوان الشـامل عـلى قطاع غـزَّة من قبـل العدو الإسرائيلي، كانـت تنشر حتـى فيديوهات، للشاحنات والقاطرات المحملة بالبضائع، التي ينقلها العرب إلى العدو الإسرائيلي، ويتفرجون على الشعب الفلسطيني يتضوّر جوعاً.

فنحن أمام واقعٍ واضح، في هذه السـاحة العربية والإسلامية، أن العدو الإسرائيلي مهما أقدم عليـه من خطوات عدوانية تصعيدية، **لو اتَّخذ** قراراً بإبادة كل الشعب الفلسطيني، **لما** تجاوز الموقف العربي ذلك السـقف: إصدار بيانـات، وتتضمن بعـض الأُمْنِيَّات، وبعض الدعوات للآخريـن، أن يحاولـوا أن يقنعوا الإسرائيلي ليكف عـن ذلك؛ **لو قَـرَّر** العدو الإسرائيلي هدم المسـجد الأقصى، **لكان** الموقف الرسمي العربي بذلك السقف؛ **لو** اتَّخذ العدو الإسرائيلي قراراً بتهجير الشـعب الفلسطيني بالكامل، وطرده من فلسـطين، **لكان** السقف نفسـه (السـقف العربي) هو ذلك السقف: بيانات تُنَدِّد، تشجب، تطالب، تتمنى، تأسف!

هذه مسـألة خطيرة جدًّا، تُشَجِّع العدو الإسرائيلي في مساره التصعيدي، الذي هو مسار متدرِّج، ولكنه ضمن برنامج واضح، واضح ما هي خواتيمه، ما هي غاياتـه، ما هي أهدافه، ماذا يريد أن يصل إليه.

ولـذلك ينبغـي أولاً لشـعوب أُمَّتنا، وللأحرار من أُمَّتنـا، أن يدركوا أنه لا يجوز إطلاقاً ربط مواقفهم بمسـتوى ذلك السقف، الذي لدى الأنظمة العربية، لا يجوز إطلاقاً؛ **لأنه** سـقف يعبِّر عن حالة التخاذل، والتنصل عن المسـؤولية، **ولأنه** تماهٍ مع من؟ مع المتواطئين مع الأمريكي والإسرائيلي، الذين يعملون دائماً وفق الموجهات الأمريكية، والأولويات الأمريكية.

كان الموقـف في مسـألة ألَّا يعطوا هم أراضيَ لتهجير الشـعب الفلسطيني إليها، وامتناعهـم عن ذلك، هذا موقـفٌ جيد، لكنه -فعلاً- في مستوى متدنٍ جدًّا، مقارنةً بما يجب عليهم أن يعملـوا، **يعني:** هم يدركون أن هذه الخطوة لو أقدموا عليها ستكون خطوة عدوانية، ليست فقط أن يدعموا الإسرائيلي بشكلٍ مباشر بالدعم الاقتصادي، والسـياسي، والتشجيع، والتحريض، وليسـت فقط في مستوى احتواء مواقف الأُمَّة، حتـى لا يكون هناك تحرُّك جادّ لنصرة الشـعب الفلسطيني وإسـناده، لكن كانت سَتُمَثِّل -بنفسـها- اعتداءً حقيقياً على الشعب الفلسطيني؛ **لأنها** ستكون هي الخطوة الأساسـية في التهجير للشـعب الفلسطيني، **ومعنى ذلك:** أن يكونوا هم -بأنفسـهم- من ارتكبوا تلك الجريمة ضد الشعب الفلسطيني، لتهجيره من فلسطين إلى أراضٍ يحدِّدونها هم، ويقدِّمونها هم، **يعنـي:** لتحولوا إلى معتدين بشـكلٍ مباشر على الشعب الفلسطيني، وليس فقط متخاذلين، متآمرين، متواطئين مع العدو، فهم امتنعوا عن هذا المقـدار؛ **لكن** الخطوات التي يقوم بها العدو الإسرائيلي **يجب** أن يكون في مقابلها خطوات عملية.

ولـذلك عندما اتَّجهنا في بلدنا، في يمن الإيمان والحكمة، يمـن الجهاد، لإعلان خطوة عملية وموقف عملي، هـي: قرار حظر ملاحة السـفن الإسرائيلية، عبر البحر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي، من واقع إدراكنا -ومن واقع واضح للناس جميعاً- أنه لابدّ مـن خطوات عمليـة، التَّعنُّت الإسرائيلي، والصلف الإسرائيلي، والوحشـية التي يُبديها ←

العدو الإسرائيلي، والدعم الأمريكي، والتشجيع الأمريكي، يجعل العدو الإسرائيلي يُقْدِم على خطوات عدوانية كبيرة، **لا يمكن أن يتوقف عنها إلَّا** بالردع، **إلَّا** بخطوات قوية، **إلَّا** بمواقف عملية.

ولهذا نؤكِّد أن هذا ليس هو سقف موقفنا؛ إنما هو الخطوة الأولى في موقفنا؛ **ولذلك** إذا استمر العدو الإسرائيلي في تجويع الشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، ولم يَكُفَّ عمَّا يقوم به الآن من منع دخول المساعدات، ومن منع دخول البضائع إلى قطاع غزَّة، نحن سنتَّجه أيضاً إلى خطوات تصعيدية أخرى، وسقفنا عالٍ، والخيارات كلها مطروحةٌ على الطاولة كما يقولون، مطروحة في الخيارات العملية، **وهذا ما نريد أن نؤكِّد عليه.**

ونؤكِّد أيضاً على أهمية هذه المواقف، وضرورة المواقف العملية؛ لأن الواقع بالنسبة للأنظمة العربية أنهم:

- **إمَّا** -مع تخاذلهم- **إمَّا أنهم يعادون من يتَّخذ مواقف عملية جادَّة،** في مقابل الخطوات التصعيدية، العدوانية، الإجرامية، من قِبَل العدو الإسرائيلي، وهذا يحصل، هناك من الأنظمة العربية من يعادينا أشد العداء، **لماذا؟ لأننا** نقف مثل هذه المواقف المساندة للشعب الفلسطيني، والمواقف التحررية، التي لا نقبل فيها بالخنوع لأمريكا مع الخانعين والخاضعين.
- **وإمَّا أنهم يلومونه، يوجهون إليه اللوم،** والبعض من الأنظمة العربية، حتى المتعاطفة معنا، ترى في موقفنا هذا حماقة، وترى فيه تهوراً، وترى فيه تصرفاً غير مناسب، والكثير يوجّه إلينا اللوم.

لكننا ندرك أننا في هذه المرحلة التاريخية المهمة، في العصر الذي يكثر فيه اللوم لمن يقف موقف الحق، يكثر فيه اللائمون، يلومونه، ينتقدونه بكل أشكال اللوم: من يُصَنِّف موقفه بأنه موقف لا ينسجم مع المصالح العامة، والمكاسب السياسية، والمصالح الاقتصادية، ومنهم من يُصنِّف باعتبارات أخرى، ومنهم من يشكك... كما قلنا: العدو الإسرائيلي له نفير واسع، وأصوات كُثر تقف معه.

بينما يجب أن يتوجَّه كل اللوم، كل الاحتجاج، كل الانتقاد، كل الضغط، على العدو الإسرائيلي؛ **لأنه** يريد أن يُجَوِّع الشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، يريد أن يمارس أسلوب الإبادة بالتجويع، فهو الذي كان ينبغي للجميع أن يتوجَّهوا إليه باللوم، والانتقاد، والاحتجاج، والحملات الإعلامية، والهجوم بكل أشكاله، والضغط السياسي، وكان من واجب الجميع أن يساندوا أي موقف داعم للشعب الفلسطيني، حينما يكون موقفاً فعلياً، عملياً، يُمثِّل خطوةً عمليةً ضاغطةً على العدو الإسرائيلي، ولكن **الاعوجاج الكبير في واقع الأمة، هو بالشكل الذي دائماً يوجّه اللوم ضد الموقف الحق، ويسكت، ويتجاهل، ويتغاضى عن الموقف الباطل، عن الموقف الظالم.**

أمريكا تقف مع العدو الإسرائيلي بشراكة تامة في كل خطواته التصعيدية والعدوانية، وتشارك حتى في التهديد والوعيد للشعب الفلسطيني، والغرب كذلك علاقته، دعمه، مساندته للعدو الإسرائيلي واضح، **في المقابل ما هو** الموقف العربي العملي؟ **ما هي** الخطوات الفعلية؟

تأتي الحقائق لتفضح تواطؤ كبار الأنظمة العربية، بتعاونها الفعلي مع العدو الإسرائيلي، تُعطي للفلسطينيين بيان في ورقة مكتوب، ليس وراءه أي خطوات عملية، وتفتح مساراتٍ برية للدعم الاقتصادي للعدو الإسرائيلي، وتُحَرِّض في السر العدو الإسرائيلي على خطواته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، هذا هو الشيء المؤسف!

■ الخطوات العدوانية للعدو الإسرائيلي لا يمكن أن يتوقَّف عنها إلا بالردع وبخطوات قوية ومواقف عملية

■ التجويعُ لمليونَي فلسطيني في قطاع غزَّة جريمةٌ كبرى وهي جريمة ضد الإنسانية وخطوةٌ تصعيديةٌ كبيرة، وليست مُجَرّد إجراء عادي يمكن التغاضي عنه، أو التجاهل له

عندما نتأمل -مثلاً- **هذه الأيام ما تفعله أوروبا،** الدول الأوروبية والأنظمة الأوروبية، مع أوكرانيا، تفعل معها كل شيء، تُقدِّم لها الدعم المالي بالمليارات، تُعلن عن ذلك، مليارات الدولارات دعماً لها ليس فقط في الشق الإنساني، أو في الشق الاقتصادي، بل حتى عسكرياً، وتُقدِّم لها مع المال السلاح بكل أنواعه، وتُقدِّم لها الدعم السياسي، وتقاطع روسيا اقتصادياً، سياسياً، تتَّخذ قرارات بالعقوبات ضدها، تشتغل شغل واضح، **يعني:** ما تشتغله أية أُمَّة لديها توجُّه جادّ وصادق لدعم قضية مهمة، **مع أن الفارق الكبير جدًّا ما بين قضية أوكرانيا وقضية فلسطين:**

- **أوكرانيا،** ورَّطها الغرب لتدخل في مشكلة مع روسيا؛ خدمةً للغرب.
- **أمَّا القضية الفلسطينية،** فهي قضية حق واضح، ومظلومية بيِّنة.

ومع ذلك لتتضح الحالة بالنسبة للعرب، ومن خلفهم البلدان الإسلامية التي تأثَّرت بموقفهم في أغلبها، فليقارن أي متابع عربي **بين ما** يفعله الأوروبيون مع أوكرانيا، **وما** يفعله العرب مع فلسطين؛ نجد الفارق الكبير جدًّا، نجد -فعلاً- أن الحالة العربية هي حالة تخاذل في معظمها، وتواطؤ في بعضها، وتعاون مع العدو الإسرائيلي في بعضها، واحتواء للمواقف.

ومع ذلك اتَّجه بعض العرب الآن -مشغولون جدًّا- **اتَّجهوا للاهتمام بأوكرانيا،** كذلك يعني مشغولين مع الغرب، ليسوا فاضيين للانشغال بالقضية الفلسطينية، والهموم العربية، وهموم أُمَّتنا الإسلامية، هم لديهم انشغال هناك بعيد؛ **لأنهم** أصبحوا عباقرة، اهتماماتهم هناك بعيدة، هذه من الحالة الغريبة جدًّا في الساحة العربية والواقع العربي!

عموماً، نحن نؤكِّد على أن هذه الخطوة التي أعلنتها قواتنا المسلحة، هي الخطوة الأولى، وأن سقفنا عالٍ جدًّا، وأن كل الخيارات مطروحة في الاستعداد العملي للتنفيذ، إن لم يتوقف العدو الإسرائيلي عن الحصار للشعب الفلسطيني في قطاع غزَّة، والتجويع له، ومنع المساعدات من الدخول إلى القطاع، ومنع حركة البضائع.

نعود إلى درسنا.

وكُنَّا بالأمس تحدثنا أولاً: عن ما كان قد تحقق لنبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» في مقامه الأول بين قومه، وأنه عرض لهم من البراهين ما تصل بهم إلى الحقيقة، في مبدأ التوحيد لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والإيمان به، وإبطال الشرك ونسفه، وترسيخ مبدأ الكمال المطلق، الذي ليس إلَّا لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأنهم بُهِتُوا تجاه ما عرض عليهم من البراهين؛ **لأنه** ليس لهم أي حُجَّة لإبطالها، في مقابل أنه أتى هو بالحُجَّة النَّيِّرة، المفحمة، المقنعة، والتي لم يكن لهم في مقابلها أي مستند للتشبُّث بما هم عليه من الباطل.

لكن لشدة ما قد أدمنوا عليه من العبادة للأصنام، وارتباطهم بها، وتَرَسُّخ هذا الباطل في نفوسهم، وتجذره في واقعهم الاجتماعي؛ لممارستهم له على مدى أجيال، كان لابدَّ من مقامات أخرى، فاتَّجه أيضاً لمقامٍ آخر، وبدأنا في الحديث عن المقام الآخر، وكيف دعاهم بشكل جماعي في تجمع لهم في هذا المقام -كذلك- إلى عبادة الله، ولكنْ بدأ أسلوبه معهم مستخدماً طريقة الأسئلة، والاستنطاق للحقيقة، والإلجاء لهم إلى الاعتراف بالحقيقة.

ثم في إطار هذه الأسئلة التي وجهها لهم، كذلك كان يصل بهم إلى الاعتراف الضمني بعجز تلك الأصنام بشكل تام: أنَّها لا تملك لا ضراً، ولا نفعاً، ولا قُدرةً، ولا حياةً، أنَّها حتى لا تسمعهم حينما يدعونها، وهم يتوجَّهون إليها بالعبادة، وأنَّهم استندوا فقط -في ما استندوا إليه هم- إلى أنَّهم ورثوا هذا المعتقد الباطل من آبائهم: {قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [الشعراء:٧٤].

تحدثنا أيضاً بالأمس، على أن الاستناد إلى ما عليه الآباء والأجداد ليس بمفرده حُجَّة، لا يمكن أن يكون هو لوحده حُجَّة، ولا برهاناً، ولا دليلاً؛ **إنما** المعتبر الحق -يعني- إن كان الآباء والأجداد على الحق، ويتَّبعون رموز الهدى، فحينئذٍ يمكن الانتماء، والاعتزاز بالانتماء إلى ما هم عليه، وما كانوا عليه؛ **أمَّا** إن كانوا على غير طريق الهدى، ولم يكونوا مرتبطين برموز الهداية، فلا يمكن الاستناد إلى ما كانوا عليه، **وذكرنا في سياق الفارق أمثلة:**

- **مثلاً:** في قصة نبي الله يوسف «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، حينما ذكر الله عنه أنه قال: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يوسف:٣٨].
- **وكذلك** في قول الله تعالى: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ}[الحج:٧٨].

هؤلاء الآباء، الذين هم أنبياء ورسل، وعلى خط التوحيد، وخط الإيمان بالله، خط الحق، وطريق الحق، والصراط المستقيم، كان الانتماء إليهم، والاعتزاز بالانتماء إليهم، شيئاً جيداً، ليس معيباً، ولا خطأً، بل هو صحيح.

- **أمَّا حال المشركين،** الذين ورثوا الشرك من أسلافهم، وحال من ورثوا الباطل من أسلافهم، ويتعصَّبون له، ويتشبَّثون به، فليس لهم في ذلك مستندٌ ولا حُجَّة، ذكرنا قول الله: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [البقرة:١٧٠]، لأنهم ليسوا مهتدين؛ فلا ينبغي التشبُّث بما كانوا عليه.

ولذلك -كما ذكرنا بالأمس- **أن مطاوعة التكفيريين** عادةً ما كانوا يحاولون، في مساعيهم لإضلال شعبنا العزيز (يمن الإيمان والحكمة)، الذي له امتداده الإيماني الأصيل عبر الأجيال، إلى عهد رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، ولكنهم يأتون ليقولوا لشعبنا: [كُنتم على ضلال وباطل في كل ما أنتم عليه، ويجب أن تُسْلِموا من جديد، وأن تعتقدوا أن كل الأجيال من قبلكم كانوا كفاراً وكافرين، وعلى غير الإسلام؛ **لأنهم** ليسوا على الاتِّجاه التكفيري]، فإذا قال أحدٌ ما: [لا، نحن على ما كان عليه الآباء والأجداد]، قالوا: [هاااه، أنتم تقولون مثل مقولة الكافرين: {بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}[البقرة:١٧٠]]، فيحاولون أن يُشَبِّهوا بهذا الأسلوب على البعض من الناس، أن يثيروا مثل هذه الشبَه.

لكننا -تحدثنا بالأمس- **أن مسار شعبنا العزيز** هو كما قال عنه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»: **((الْإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ))**، كان يأتي البعض من حركة أهل الدعوة من الهند، في السنوات الماضية، إلى اليمن، ليدعوا اليمنيين إلى أن يسلموا، من الهند، يطلب من اليمنيين أن يسلموا، وهو آتٍ من الهند، **وَالْإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ!** الامتداد الأصيل، والرموز الهداة العظماء ليمن الإيمان والحكمة من رموز الإسلام والإيمان، من نجوم الهداية، المضيئة في سماء الهداية؛ **ولذلك ينبغي** أن يكون لدى الناس وعي وبصيرة، وأن يكون لديهم انتباه تجاه أي شبه.

تحدثنا عن مسألة الموروث الفكري والثقافي للأُمَّة، وعن المعيار لما هو صحيح، **المعيار هو:** الحق، والامتداد لنهج الحق وطريق الحق؛ **أمَّا** ما هو باطل فلا ينبغي التعصُّب له أبداً، بالاستناد إلى من كانوا في طريق الباطل، أو زاغوا عن طريق الحق في تاريخ الأمة، وهذه المسألة مهمة جدًّا.

ننتهي من هذه النقطة، وننتقل إلى كلام نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ» فيما رد به عليهم: {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الشعراء:٧٥-٧٧]، وهنا يعلن موقفه الحاسم (البراءة) بصيغة صريحة وواضحة جدًّا، بالعداء، الذي هو قمة البراءة يعني، {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، فهو يتَّخذ موقفاً حاسماً من شركهم، ومن معبوداتهم الزائفة.

في الحديث عن هذه المسألة، وما فيها من تفاصيل، نتركه لمحاضرة الغد إن شاء الله؛ لأننا اليوم تركنا مساحة للحديث عن الموقف، وحتى لا نطيل، نكتفي بهذا المقدار.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ13:

العرب اليوم عندما يجعلون أمرَ أمريكا و «إسرائيل» واليهود فوق أمر اللّه؛ فهم يخالفون أمرَ اللّه ونهيَ اللّه ويرمون بتوجيهات اللّه في كتابه الكريم عرض الحائط

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في سياق الحديث على ضوء الآيات المباركة القرآنية من (سورة الشعراء)، في مقام مهمٍّ من مقامات نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهو يسعى لهداية قومه، وإنقاذهم من الشرك، والاتِّجاه بهم إلى عبادة الله وحده «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وجدنا كيف أنه اتَّجه إلى استخدام أسلوبٍ، يختلف عن الأسلوب في المقام الذي تم الحديث عنه، على ضوء الآيات المباركة من (سورة الأنعام)؛ **لِيُنَوِّع** معهم الأساليب، ويعرض لهم أيضا المزيد من الحجج والبراهين، وكذلك ليعرض لهم الحقائق المهمة كذلك بطريقةٍ جديدة، **وهدفه هو:** السعي للوصول بهم إلى الهداية، وإلى إنقاذهم مما هم فيه من الضلال، والاتِّجاه بهم إلى عبادة الله وحده «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

استخدم معهم أسلوب (الأسئلة التي تستنطق الحقيقة)، فبعد أن سألهم: {مَا تَعْبُدُونَ} [الشعراء:٧٠]، وكان ردهم كما تلوناه في الآية المباركة: {قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ} [الشعراء:٧١]، وجَّه لهم أيضاً أسئلة تصل بهم إلى الحقيقة، عن أن تلك الأصنام غير جديرة إطلاقاً بأن يتوجَّهُوا إليها بالعبادة: {قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ} [الشعراء:٧٢-٧٣]، وهنا كان جوابهم يتضمن ضمنياً الاعتراف بأنها لا تسمعهم، ولا تنفعهم، ولا تضرهم؛ **وإنما** يعتمدون فقط في عبادتهم لها باعتبار أنها من موروثهم الاجتماعي، الذي ورثوه عن آبائهم، وكان فيهم رموز يعتمدون عليهم، ويتقبَّلون منهم كل أشكال الضلال، بما فيه هذا المعتقد.

حينها اتَّجه إليهم بموقفه الحاسم، بعد أن تبين -حتى لهم هم- أنهم لا يمتلكون أي حُجَّة، ولا برهان، يعتمدون عليه في عبادتهم لها، والتَّوجُّه بالعبادة لها؛ **وإنما** اتَّجهوا كموروث اجتماعي، ولكن المسألة خطيرة جدًّا، هي خرافة يتشبَّثون بها، وهم يدركون في أنفسهم بأنها مجرد جمادات، لا تنفعهم بشيء، لا تسمعهم، لا تمتلك الحياة، ليست متفاعلة معهم بأي مستوى من التفاعل.

ولكنَّ الخطير جدًّا في هذا الموضوع هو: أنَّهم انصرفوا بذلك عن عبادة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بمفهومها الشامل، **بما في ذلك:** الالتجاء إلى الله، والسير على نهجه وهديه؛ **وهذا هو الخطر الكبير في ضلال الشرك وباطل الشرك:**

- **أنه يصرف** الإنسان عن الله، عن نهجه، عن هديه، يصرفه بشكلٍ كامل، انصراف تام، وهذه قضية خطيرة جدًّا.
- **إضافةً** إلى أن ذلك تنكُّر لأكبر الحقائق، التي هي: أن الله وحده هو الإله، الإله الحق، الذي لا معبود بحقٍ إلا هو

■ مـا يربطنا بـاللّه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو كُـلّ أَسَاسـيات ومتطلبـات حياتنـا، ووجودنـا كذلك، هـو من اللّه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى»؛ ولـذلك ليس للإنسـان من مبرّر أن يبحـث له عن إلهٍ آ خر

■ كُلُّ الكائنـات مفتقرة إلى اللّه، كلها ضعيفة، كلها محتاجة، كلها مرتبطـة باللّه في أسـبابِ بقائها، وفـي وجودها، وما يتصـل بذلك؛ فاللّه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الخالق

«سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فهنا اتَّجه بالموقف الحاسم: {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، مسألة اعتمادهم على الإرث الاجتماعي في مسألة الشرك، وخطورتها الكبيرة، مسألة خطيرة؛ **ولهـذا** كانت براءته تشمل ما كان عليه أيضاً آباؤهم، وهم يتَّبعون آباءهم من باب العصبية، ومن باب الارتباط الاجتماعي، ومن باب التأثُّر بمن في آبائهم من رموز الضلال، ولكن لأن المسألة خطيرة جدًّا وجَّه هذا الموقف الحاسم، وأتى بهذا التعبير: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، وكما قلنا في المحاضرة الماضية: هذا قمة البراءة عندما يعلن العداء.

واختار هذا التعبير: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي}؛ **لأن** معنى ذلك أنه سيسعى للتصدي لهذا الضلال والباطل، سيسعى لإزالته؛ **لأنه** يعمل من أجل ذلك: من أجل إزالة ذلك الباطل، واختار عبارة: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي} [الشعراء:٧٧]، لماذا، مثلاً: لم يختر عبارة [فإنني عدوٌ لهم]، **(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي)**؟ وهنا فوائد متعددة لهذا الاختيار بنفسه في هذا التعبير.

عندما نتحدث عن مسألة العبادة لغير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فإن من أخطر ما فيها: أنها -كما قلنا- تصرف الإنسان عن نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بكل ما يترتب على ذلك من مخاطر كبيرة، وتُعرِّض الإنسان لغضب الله وسخط الله، فالعبادة لغير الله هي مصدر خطر كبير على الإنسان، وشر كبير على الإنسان، وعواقبها السيئة، وآثارها الخطيرة، كبيرة على الإنسان.

ولـذلك، ولأنها مصدر شر على الإنسان، يجب أن ينظر الإنسان إليها هذه النظرة: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي} [الشعراء:٧٧]؛ **لأن** عبادتهم هي مصدر خطر، مصدر شر، وشيءٌ لا يمكن أن أتقبله على الإطلاق، هو باطلٌ فظيع، باطلٌ شنيع، فيه إنكارٌ لأكبر الحق والحقائق، تعدٍ على أكبر الحقوق، وفي نفس الوقت مصدر شرٍ كبير في الحياة؛ **فلـذلك** النظرة إليه كعدو، وخطر لابدَّ من التصدي له، والسعي لإزالته، فهذه مسألة مهمة جدًّا في هذا التعبير، **يعني:** ليست مسألة يمكن التأقلم معها، التغاضي عنها، تعتبر -مثلاً- تأثيراتها السلبية والسيئة في واقع الحياة محدودة.

{فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، ونلاحظ كيف أن المسألة هي -فعلاً- عبادةٌ للعدو، عندما يتَّجه الإنسان بالعبادة لغير الله بكل ما يُشكِّله ذلك من شر، من خطر، من ضر، من مفاسد، من أضرار كبيرة جدًّا، **فمعناه:** أن الإنسان يتَّجه بالعبادة للعدو، وهذا هو سخافةٌ وحمقٌ، وفي نفس الوقت غباءٌ كبيرٌ، وضلالٌ رهيبٌ مبينٌ، الاتِّجاه بالعبادة للعدو، **يعني:** بدلاً من أن تعبد الله، الذي هو ربُّك، الخالق لك، المنعم عليك، ملك السماوات والأرض، ربُّ العالمين، الذي يجازيك، والذي إليه مصيرك، والذي يربطك به كل شيء -وسيأتي الحديث عن هذه المسائل، فيما ذكره نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهو يعرض براهين ودلائل مهمة- يتَّجه الإنسان لِيُعَبِّد نفسه لمن؟ لعدو، لعدوه! حالة خطيرة على الإنسان، وغباء رهيب، وضلال مبين بكل ما تعنيه الكلمة، وخسارة على الإنسان، الإنسان يخسر بذلك، حينما يتوجَّه إلى عبادة العدو، مما يُشكِّل عليه ذلك من خطر.

ولهـذا ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [يس:٦٠]، الشيطان عدوٌ لكم، كيف تتوجهون بالعبادة له عندما تجعلون طاعته فوق طاعة الله، وتطيعونه في معصية الله؟! حينها أنتم أعطيتموه ما لا ينبغي أن تعطوه إلَّا لله؛ **لأن** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو ربُّنا الذي هو الجدير بأن نطيعه فوق كل طاعة، وأن تكون الطاعة له طاعةً مطلقة، فوق طاعتنا لأي أحد؛ **فعبادة العدو غباءٌ، وضلالٌ، وخسارةٌ رهيبةٌ جدًّا.**

والحالة المشابهة لذلك في واقع العرب اليوم: عندما يتَّجهون بالعبادة لأمريكا، كيف ذلك؟ عندما يجعلون أوامر أمريكا فوق أوامر الله، فوق كتاب الله، فوق تعليمات رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، عندما يتَّجهون إلى تحريف دينهم، في المناهج الدراسية، والخطاب الديني، من أجل من؟ **من أجل** أن يتأقلموا مع أمريكا ومع اليهود، ويحذفون ما يريد اليهود حذفه من الآيات القرآنية من المناهج الدراسية، ويقومون أيضاً بالتزييف للمعاني للآيات القرآنية ودلالاتها، بما يتناسب مع الأطروحات اليهودية؛ **من أجل** التطبيع، **ومن أجل** التأقلم مع الأمريكي والإسرائيلي، ومراعاة مشاعر اليهود.

فهم عندما يجعلون أمر أمريكا وإسرائيل واليهود فوق أمر الله، فوق دين الله، وفوق توجيهات الله، ويتَّجهون اتِّجاها معاكساً لمبادئ دينهم، حتى على مستوى الموالاة والمعاداة، حينما يوالون أعداء الإسلام، والله نهاهم عن ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة:٥١]، فيخالفون أمر الله، ونهي الله، ويرمون بتوجيهات الله في كتابه الكريم عرض الحائط، ويتَّجهون باتِّجاه معاكس لذلك، فهذه هي من عبادة العدو، جعلوا أمرهم فوق أمر الله، جعلوا طاعتهم فوق طاعة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يخشونهم أكثر من الله، {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٣]، {فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٧٥].

والذي يتأمل في وضع الأنظمة الرسمية في أغلبها، يجد أنهم يعيشون هذه الحالة: **إنهم** يخشون أمريكا وينسون الله، **وإنهم** يطيعونها فوق طاعتهم لله، ويجعلون أمرها فوق أمر الله، والتعليمات الصادرة منها، والإملاءات التي تقدمها، فوق القرآن الكريم، وما فيه من هدى وتعليمات من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهذه خسارةٌ عليهم، لماذا؟ **لأن** أولئك أعداء لهم، وكل ما يوجهونهم به، وكل ما يأمرونهم به، فينصاعون لأوامرهم، هو مما فيه شرٌّ على العرب، وعلى الأنظمة نفسها، وعلى شعوبها وبلدانها، وما يؤدي إلى ذُلِّهم، وهوانهم، وضياعهم، لخدمة أعدائهم.

أَمَّا ما يأتينا من الله فكله رحمة، هداية لما فيه الخير لنا في الدنيا والآخرة؛ **لأن** الله غنيٌّ عنَّا، ثم هو ربُّنا الرحيم بنا، ليس عدواً لنا، عندما نستجيب له يمنحنا رحمته، رعايته، يَمُنُّ علينا من واسع فضله، ويحيطنا برعايته في النصر، والمعونة، والتأييد، والتسديد، ورعايته الواسعة، يخرجنا من الظلمات إلى النور؛ **أَمَّا** أولئك فهم يخرجون الناس من النور إلى الظلمات، هم طاغوت بكل ما تعنيه الكلمة.

{فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي} [الشعراء:٧٧]، فأولئك رموزهم من رموز الضلال، لا ينبغي أن يخلِّدوا الباطل من أجلهم، آباؤهم الأقدمون الذين كانوا منحرفين، لم يكونوا مهتدين؛ **ولـذلك** ليس لهم مبرر أن يتشبَّثوا بما قدَّموه لهم من الضلال، وأن يُخَلِّدوا الباطل من أجلهم، والباطل هو الطارئ في واقع البشر.

{إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، ربَّ العالمين هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، شرحنا عن كيف كان يعتمد في خطابه لهم، أن يتحدث مثل ما ذكر في المقام السابق في الآيات المباركة من (سورة آل عمران)، كذلك استخدام عبارة (ربِّ)؛ **لأنه** كان هناك حظر على استخدام كلمة (الله)، هو يريد أن يراعيهم هم؛ **أَمَّا** من جانبه فهو يُصرِّح؛ **ولـذلك** عندما دخل في نقاش معهم، في الآيات السابقة من (سورة الأنعام)، كان صريحاً في الحديث عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:٧٧]، **ولأن** المقام المرتبط في مسألة الألوهية، هو مرتبط أيضاً بالربوبية، **يعني:** الذي له الحق أن نعبده هو ربُّنا، ربُّنا هو الله؛ **لأنه** المالك لنا، المنعم علينا، المربِّي

←

لنا، الخالق لكل شيءٍ في العالم، فهو الربّ، المالك والمنعم.

{إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الشعراء:٧٧]، هم يعرفون أن ربَّ العالمين هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهم لا يدَّعون لأصنامهم الربوبية المطلقة، وهذا كان من المعروف في واقع المشركين، **يعني:** يعتبرون أصنامهم آلهة محلِّية في معتقدهم الباطل، بل أحياناً على مستوى محدود جدًّا، **يعني:** أحياناً على مستوى منطقة معيَّنة، أو قبيلة معيَّنة معها صنم، وقبيلة أخرى معها صنم آخر، وليس عند القبيلة تلك إشكالية لماذا لا تعبد تلك القبيلة صنمهم هم، عادي عندهم الموضوع، الموضوع متعدد، هم يعتمدون مبدأ تعدد الآلهة، بل أحياناً على مستوى الأسر: أسرة معها صنم خاص بها، تعتبره آلهة لها في معتقدها الباطل، أسرة أخرى معها صنم آخر، ولا تؤمن بصنم تلك الأسرة... وهكذا، **يعني:** حالة فوضى، حوَّلوا مسألة الألوهية إلى حالة من الفوضى؛ **فلـذلك** هم كانوا يعتبرون أصنامهم آلهة محلِّية، **يعني:** في مستوى محدود.

بل أحياناً في مجال التخصصات، يعني: من المعروف عن الرومان، أنهم وصلوا في مرحلة من المراحل إلى أن كانت آلهتهم في معتقدهم الباطل أكثر من ثلاثمائة، ووزَّعوا عليها تخصصات كثيرة: إله الحب، إله العشق، إله النصر، إله الحرب، إله المطر، إله... حتى في نهاية المطاف تعبوا، تعبوا من كثرة ما وزَّعوا هذه المسألة: مسألة الآلهة والألوهية، وأصبحت فوضى إلى درجة لا تطاق في واقعهم، فتعبوا في الأخير من ذلك.

فهم يدركون عندما يقول: {إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الشعراء:٧٧]، أن الربوبية المطلقة -الذي هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، هو ربُّ العالمين- أن ذلك ليس إلَّا لله، فهو الإله الحق، الذي لا معبود بحقٍّ إلَّا هو، **يعني:** هم يعترفون أن ربَّ العالمين هو الله، أن الذي له الربوبية المطلقة هو الله على العالمين جميعا، فهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الإله وحده، الذي لا معبود بحقٍّ إلَّا هو؛ **لأنهم** يعترفون حتى هم أنَّه ربُّ العالمين، فعندما يأتي بهذا الاستثناء: {إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الشعراء:٧٧]، يعني: فأنا أتولاه، وأعبده وحده، أتوجَّه إليه بعبادتي له وحده «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ثم اتَّجه معهم إلى العرض المهم، لما يربطنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أولاً: هو ربُّ العالمين، **يعني:** ربُّ الخلائق أجمعين، ربُّ هذا الكون بكله، والمالك له بأجمعه، فلماذا يتَّجه الإنسان بالعبادة لغيره، هذه قضية خطيرة، تَنَكُّرٌ لأعظم حق، اعتداءٌ على حق الله في العبادة، وفي نفس الوقت إساءةٌ إلى الإنسان عندما يُعَبِّد نفسه لغير الله، هذا لا يُشرِّفه، ثم في نفس الوقت أيضاً الإنسان بذلك ينصرف عن نهج الله، قضية خطيرة، يترتب عليها ضلال واسع، باطل كثير، يمتد إلى حياة الناس، يتحوَّل إلى إجرام، إلى طغيان، إلى مفاسد، إلى مساوئ، إلى رذائل... إلى أشياء كثيرة في الحياة، وشقاء عظيم في الدنيا والآخرة.

ما يربطنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو كل أساسيات ومتطلبات حياتنا، ووجودنا كذلك، وجودنا هو من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **ولـذلك** ليس للإنسان من مبرر أن يبحث له عن إلهٍ آخر، ما الذي تريده من الإله الآخر، الذي تريد أن تتَّجه بعبادتك إليه، فتتولاه، وتخشاه، وتخضع له، وتُعبِّر عن عبوديتك له، ما الذي تريده منه؟ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو مصدر كل النعم، كل أساسيات حياتك، كل متطلبات حياتك، هي -أصلاً- مرتبطة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا يمكن أن تكون من عند غيره.

ولـذلك أتى يُذكِّرهم، وباستعراضٍ تأمُّلي؛ ليُبيِّن لهم أن الله وحده هو الجدير بأن نتولاه، وأن نعبده، ونثق به، ونتَّجه إليه، وهو الربُّ الرحيم، العظيم؛ **ولذلك** أتى بهذا الاستعراض، الذي يعرض فيه هذه الحقائق؛ لِيُبَيِّن أنَّ كل شيء مهم هو يربطنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولا مبرر للانصراف عنه.

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، ابتدأ في سرد هذه النعم، والدلائل الواضحة على احتياجنا وافتقارنا إلى الله، وأنَّه الإله الحق «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في مقابل أنَّ تلك الأصنام لا تسمع، ليس فيها حتى الحياة، أنَّ كل الكائنات لا تقدر على أن تكون في مستوى الألوهية، لا تمتلك الجدارة بذلك أبداً، كلها مفتقرة إلى الله، كلها ضعيفة، كلها محتاجة، كلها مرتبطة بالله في أسباب بقائها، وفي وجودها، وما

■ مـن تكريم الله للإنسـان أنه خلقه في أحسـن تقويم وما وهبـه الله في خلق الإنسـان من أعضاء، ومـن حواس، ومن مـداركَ، ومن طاقـات، ومن قدرات، ومن مواهـبَ، وهذا كله نعمةٌ عظيمةٌ من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»

■ عقوبـات المسـخ من أشـد العقوبات فعندما مسـخ الله من بني إسـرائيل قردةً وخنازيـرَ، كانت عقوبة رهيبة جـدًّا، عندما حوَّلهم إلى أشـكال حيوانات أخرى؛ لأن شـكل الإنسان وخلقه مُمَيَّز جِـدًّا بين كُـلّ الحيوانات

يتصل بذلك، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الخالق.

اختار نبي الله إبراهيم أن يعبِّر بهذا الأسلوب الشخصي، عندما قال بدءاً: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي}[الشعراء:٧٧]، ثم: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}[الشعراء:٧٨-٨٠]، مع أنَّ هذا لكل الناس، لكل الخلق، الله هو الذي خلقهم، والله هو الذي يهديهم، والله هو الذي يطعمهم، والله هو الذي يسقيهم أيضاً، فلماذا اختار أن يعبِّر بطريقة شخصية؟ هو يعبِّر لأسباب متعددة، **منها:** أنه يبيِّن لهم أنَّ هذه قناعة أنطلق منها، وإيمانٌ وتوجُّهٌ أنا على ثقةٍ منه، **يعني:** ليست مسألة أنه يريد أن يدفع بهم إلى شيءٍ هو بعيدٌ عنه، بل شيءٌ يثق به، يعتمد عليه، شيءٌ يرتضيه لنفسه، ويثق به لنفسه، ويتَّجه فيه بنفسه، وهذا ليطمئنهم على أنه يريد أن يدفعهم في الاتِّجاه الذي هو اتِّجاهٌ ارتضاه لنفسه، ليس أنه يريد أن يورِّطهم في اتِّجاه هناك، أو في قضية هناك، بل يتَّجه بهم فيما ارتضاه لنفسه، فيما يثق به كل الثقة، فيما يعتمد عليه هو، ويسير فيه؛ **ليعزز** الثقة بهذا الاتِّجاه الذي يدعوهم إليه، هذا واحدٌ من الأسباب.

كذلك نجد مثل هذا العرض أيضاً في مقامات أخرى، لأنبياء آخرين، لمؤمنين آخرين، ولأسباب أخرى يمكن أن نشير إليها إن شاء الله.

{الَّذِي خَلَقَنِي}[الشعراء:٧٨]، الله هو الذي خلقني، فهو المالك لي، والمنعم عليّ، والذي خلق الجميع، كل المخلوقات والكائنات هو الذي خلقها.

نعمة الخلق في الوجود هي نعمةٌ كبيرة، وفي مسألة الإقرار بأنَّ الله هو الخالق، هذه مسألة يقرُّ بها المشركون عبر التاريخ، حتى في الاستبيان الذي في القرآن الكريم، يبيِّن هذه الحقيقة، لم يكونوا ينكرون أنَّ الله هو الذي خلقهم، بل يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}[الزخرف:٨٧]، فهم يقرُّون بهذه الحقيقة: أنَّ الله هو الخالق، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بما أنَّه الخالق هو المالك، هو المنعم، ونعمة الخلق نعمةٌ عظيمة، في مقدِّمة النعم أنَّ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» خلقك، وهبك الحياة، وهبك الوجود، هو الذي أتى بك إلى هذا العالم أنت كإنسان.

ثم في نعمة الخلق للإنسان نعمٌ كبيرة، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قال عن خلقه للإنسان: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[التين:٤]، فالوجود بنفسه نعمة، والوجود بهذه الصورة، بهذه القدرات التي وهبك الله، بهذه النعم التي وهبك الله، هي نعمةٌ كبيرة، الخلق في أحسن تقويم نعمةٌ عظيمةٌ على الإنسان، ومن التكريم له أنَّه خلقه في أحسن تقويم، وما وهبك الله في خلقه لك **من** جوارح، **من** أعضاء، **من** حواس، **من** مدارك، **من** طاقات، **من** قدرات، **من** مواهب، هذا كله نعمةٌ عظيمةٌ عليك من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولذلك الإنسان عندما يتأمل في نعمة الله عليه في خلقه له، فيما وهبه -كما قلنا- من جوارح، وأعضاء، ووسائل، يستفيد منها في حياته، من حواس، من مدارك... من غير ذلك، ويدرك كم أنَّ نعمة الله عليه عظيمةٌ جدًّا، وأنَّ كل نعمة مما خلق الله له، هي نعمة عظيمة مهمة، ذات أهمية كبيرة للإنسان في حياته، وفي شؤون حياته، لا تقدَّر بثمن، **يعني:** أغلى من كل سعر، فالإنسان عليه أن يدرك هذه الحقيقة، والله يذكِّرنا بهذه الحقيقة؛ **باعتبارها** نعمةً عظيمةً علينا: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ}[الانفطار:٦-٨]؛ **لأن** الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وأحسن صورة.

عندما يقارن الإنسان في تأملاته بين صورة الإنسان وشكله، وكيف عدَّل الله شكله وقوامه، يقارن مع بقية الحيوانات، وبين ذلك وبين بقية الحيوانات، يجد -فعلاً- أنَّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، والإنسان لا يرتضي لنفسه شكلاً آخر، أو حالاً آخر غير ذلك؛ **ولـذلك** تعتبر عقوبات المسخ من أشد العقوبات، عندما مسخ الله من بني إسرائيل قردةً وخنازير، كانت عقوبة رهيبة جدًّا، رهيبة جدًّا، عندما حوَّلهم إلى أشكال حيوانات أخرى؛ **لأن** شكل الإنسان وخلقه مُمَيَّز جدًّا بين كل الحيوانات.

الآخرون لا يخلقون، كل من يتَّجه الناس إليهم بالعبادة من غير الله، ليسوا هم من خلقوهم، ولا خلقوا أي شيءٍ من الكائنات الأخرى؛ **ولهـذا** يُذكِّر الله بهذه الحقيقة: {أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}[الرعد:١٦]، يقول لهم أيضاً في آيةٍ أخرى كذلك: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ}[الحج:٧٣]، (ذُبَاب) لو اجتمعت كل معبوداتهم الزائفة لتخلق ذُبَاباً واحداً؛ **لعجزت** عن ذلك، فما بالك ببقية المخلوقات والكائنات.

فالله هو الخالق، وهو المالك المنعم، لأنه الخالق؛ **هو** المالك المنعم، المقتدر، الرحيم، العظيم، **فكيف** يتَّجهون بالعبادة لغيره «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؟!

ولـذلك الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لأنه الخالق؛ **هو** المالك المنعم، الذي يستحق العبادة وحده، الذي له حق الأمر والنهي في عباده، والتدبير لشؤون عباده، وهو الذي ينبغي أن يلتجئوا إليه بما يحتاجونه، بافتقارهم إليه؛ **لأن** كل الخير منه، ومصدر وجودهم وخلقهم هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كيف يتَّجهون إلى غيره؟! **يعني:** ليس مجرد فاعل خير فيهم، ويريد أن يفرض نفسه فضولياً عليهم، ويدعوهم إلى عبادته، فيقولون: [أنت لا شأن لك بنا، لماذا تريد أن تفرض نفسك علينا وتطلب منا ذلك؟]، المسألة أنَّهم مملوكون له، وهو مصدر وجودهم «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، ونعمة الهداية نعمةٌ عظيمةٌ جدًّا، في صدارة النعم، والإنسان بعد خلقه يحتاج قبل كل شيء إلى الهداية، حتى قبل طعامه، وقبل شرابه، نجد في هذا العرض لنبي الله إبراهيم، أنَّه قدَّم الهداية حتى قبل قوله: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}[الشعراء:٧٩]، حتى قبل ذلك، ونجد أيضاً في آياتٍ قرآنية أخرى، أنَّ القرآن يُقَدِّم هذه النعمة قبل غيرها، أحياناً حتى قبل خلق الإنسان؛ **من** شدة أهميتها، ولشدة حاجة الإنسان إليها، {الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ}[الرحمن:١-٣]؛ **فلأهمية** نعمة الهدى، وحاجة الإنسان إليها، وهي نعمة عظيمة ومهمة وأساسية جدًّا جدًّا جدًّا للإنسان، قدَّمها هنا حتى قبل الطعام والشراب.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي يهدي، هو مصدر الهداية، {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، هو عندما خلق الخلق لم يتركهم بدون هداية، لو تركهم بدون هداية؛ **لما** استطاعوا أن يتحركوا لأي شيءٍ في شؤون حياتهم على الإطلاق، لكانوا في حالة عناء رهيب جدًّا، **ولما** تمكنوا أصلاً من الاستمرار في الحياة ربما ولو لفترة وجيزة، أو صغيرة، أو بسيطة؛ **لأن** مسألة الهداية مسألة أساسية للإنسان، فنعمة الهداية أهميتها عظيمةٌ للإنسان؛ **ولـذلك** وردت في صدارة النعم، والإنسان يحتاج إليها بشكلٍ مستمر.

حاجة الإنسان للهداية هي حاجةٌ في كل مجالات حياته، ومرتبطةٌ بوجوده، يحتاج إليها احتياجاً كبيراً جدًّا؛ **ولهـذا** كانت هداية الله واسعة للإنسان، وفي جزءٍ من الهداية يشترك به مع بقية الكائنات الحيَّة، والحيوانات الأخرى، وجزء آخر للإنسان لاتِّساع حياته، واتِّساع شؤونه.

فهناك في البداية، في بداية الهداية الإلهية **هي: الهداية الفطرية،** بما غرزه الله في فطرة الإنسان، وهذه الهداية أيضاً لكل الكائنات الحيَّة، بمقدار دورها ومهامها في الحياة، وبحسب المقدَّر لها؛ **ولـذلك** يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}[الأعلى:٢-٣]، {قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[طه:٥٠]، نجد كيف أهمية الهداية الفطرية للإنسان، والتي يحتاجها بعد وجوده، بعد أن تلده أمه مباشرةً قبل كل شيء؛ لأنه كيف سيتصرف لأسباب بقائه، في مسألة الغذاء، كيف سيعرف كيف يتغذى، كيف يرضع من أمه.

والشيء العجيب، الملاحظ لدى الكثير من المولودين من الناس مثلاً: أنه بعد ولادته يبدأ على الفور يبحث يُحَرِّك فمه، البعض حتى قبل أن يفتح عيونه، يُحَرِّك فمه يريد أن يرضع، ولولا هداية الله له، وإلهامه له بهذه الهداية الفطرية؛ لكان هناك مشكلة كبيرة في كيف يفهم أن يرضع، وأن يتقبَّل الرضاعة، وأن يَمُصَّ ثدي أمه ليرضع، لكانت هذه مشكلة كبيرة، لو كانت معتمدةً -مثلاً- على التلقين، والتفهيم، يقولوا له: [يا وُلِيد ارضع، اعمل كذا، سوِّي كذا...]، لما استطاعوا أن يفهموه بشيء؛ **لأنه** في مرحلة لا يتلقَّن فيها شيئاً، ولا يتقبَّل فيها أي تلقين، لكن بفطرة الله، بهداية الله الفطرية له، يُحَرِّك فمه يبحث عن ثدي أمه يريد أن يرضع؛ في الوقت الذي من المستحيل تفهيمه وتعليمه بكيفية الرضاعة، لولا أنَّ الله ألهمه وهداه لذلك.

للاستكمال عن موضوع الهداية كنعمةٍ عظيمة، وحاجةٍ ضرورية، يحتاج إليها الإنسان، وأنَّها من الله، وأنَّها مما يربطنا بالله، وأنَّها ليست من غيره، نُكْمِل الحديث -إن شاء الله- في المحاضرة القادمة عن ذلك.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ14:

الإنسان في إطار مسؤوليته في الحياة ليس عبثاً، ولم يأتِ في هذا الوجود لمُجَـرّد أن يتيه كيفما أراد

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في سياق الحديث على ضوء الآيات المباركة من (سورة الشعراء)، التي تَقُصّ لنا قصة نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في مقامٍ عظيمٍ من مقاماته في قومه، وهو يبلغ رسالة الله إليهم، ويسعى لإنقاذهم من الضلال الكبير الذي هم فيه، والذي في مقدمته: الشرك بالله، يسعى لهدايتهم، ويسعى للسير بهم في طريق الحق، في عبادة الله وحده، وفي نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يُقدِّم لهم البراهين العظيمة، المقنعة، المهمة، ويبيِّن لهم أنه ليس لهم أي حقٍّ ولا أي مبرر في العبادة لغير الله، فالإنسان هو ملكٌ لله، وعبدٌ لله، وكل أموره الأساسية، متطلباته الأساسية والمهمة، هي من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فلماذا يتَّجه بالعبادة إلى غير الله؟!

وقَدَّم عرضاً، قدَّمه بشكلٍ شخصي، **يعني:** يُعبِّر عن نفسه؛ **بينما** هو لكل إنسان، الحال لكل إنسان هو: أنه مفتقرٌ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في ذلك كله، في كل ما ذكره نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وكان في بداية ما قال، في هذا العرض الذي يُبيِّن ارتباط الإنسان بالله، وحاجته إلى الله: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، وبدأنا بالحديث عن ذلك في محاضرة الأمس.

كما قلنا: الإنسان في وجوده مفتقرٌ إلى الله، هو الذي وهبك الحياة، هو الذي خلقك، هو الذي أنعم عليك بما خلق فيك ولك من أعضائك، وجوارحك، وحواسك، وطاقاتك، وقدراتك، فأنت ملكٌ لله، وهو ولي النعمة عليك، هو الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، ووهبه ما وهبه من النعم، في نفسه ابتداءً، ثم في مقدمة هذه النعم: نعمة الهداية، التي تأتي قبل كل النعم، وبدأنا بالحديث بالأمس عنها.

فهذا التذكير هو للإنسان، ليُبَيِّن أنه ليس هناك ما يربطه في حاجيَّاته الأساسية، ومتطلباته الضرورية والأساسية، **بمن يتخذهم أنداداً من دون الله:**

- **إمَّا** يتخذهم أنداداً عن طريق الشرك، باعتقاد الألوهية والربوبية لهم.
- **أو** يتخذهم أنداداً من دون الله، من خلال التولِّي لهم على الباطل، وطاعتهم في معصية الله تعالى، وإيثار طاعتهم على طاعة الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، وفوق طاعة الله «جَلَّ شَأْنُهُ».

ليسوا هم من خَلَقك، ولا من وهبك كل هذه القدرات، وليسوا هم من ترتبط بهم في أمور حياتك الأساسية، التي يأتي الحديث عنها.

في مقدمة ما يحتاجه الإنسان، ومن أهم ما يحتاجه: الهداية، والله هو مصدر الهداية، الهداية وردت في القرآن الكريم في صدارة النعم -كما قلنا بالأمس- في آيات كثيرة ومقامات متعددة، **ومنها**

■ الإقـرار بربوبيـة الله أمرٌ فطري، فالإنسـان عبدٌ لله، وهذه مسـألة فطرية في الإنسـان، غرزها الله في فطرته

■ الهداية الإرشـادية تأتي لتوسِّـع معارف الإنسـان، ليعرفَ اللهَ أكثـر، وليسـتفيد مـن التأمل فـي مظاهر قـدرة الله ورحمتـه، وحكمته وعلمـه، مما يزيـده معرفةً

هنا: في هذه القصة، قدَّمها قبل الطعام، وقبل الماء والشراب: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}[الشعراء:٧٨-٧٩].

حاجة الإنسان إلى الهداية من الله تعالى هي حاجةٌ في كل مجالات وشؤون حياته، والإنسان لولا هداية الله له بأنواعها، بأنواع الهداية التي سنتحدث عنها، لكان في وضعٍ صعبٍ جدًّا، لكان أشبه ما يكون بكتلة لحمٍ حيٍّ، لا يدرك ماذا يفعل، ولا كيف يتصرف، ولا ماذا يعمل، أو لكان أشبه بكمبيوتر بدون أي برامج تُشَغِّله، وتبيِّن كيف يستفاد منه، لكان لا يعرف أن يتصرف في أي شيء، وكيفية التصرف في أي شيء؛ **لـذلك** هو بحاجة إلى الهداية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومنذ بداية وجوده، قبل الأشياء الأخرى؛ **لأنه** من خلال هذه الهداية سيتصرف في بقية أموره.

فالهداية من الله تعالى للإنسان هي واسعة ومتنوعة، في مقدمتها: الهداية الفطرية، بما غرزه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في فطرة الإنسان.

الهداية الفطرية يحتاجها الإنسان منذ لحظة وجوده، من بعد مولده، قبل أي شيءٍ آخر، وكما شرحنا بالأمس عن الطفل، بعد أن يولد وهو بحاجة إلى الغذاء، إلى الرضاعة، كيف يُلهمه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن يرضع، وكيف ترى الحال في بعض المواليد، يبحث عن ثدي أمه ويحرِّك فمه يريد أن يرضع، قبل حتى أن يُفَتِّح عينيه، وهو في تلك المرحلة من طفولته المُبَكِّرَة، كان من المستحيل تفهيمه، وتعليمه بالتلقين والشرح عن كيفية الرضاعة، لولا أن الله ألهمه وهداه لذلك.

في طفولته المبكرة، يُلْهِمه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بهدايته وما غرز في فطرته كيف يصيح؛ للتنبيه على مختلف احتياجاته وأحواله:

- في وقت جوعه، **يعني:** في وقت حاجته إلى الرضاعة يصيح.
- في حالة الألم، إذا شعر بالألم، يصيح.
- في حالة الاحتياج للنظافة يصيح.
- في مختلف أحواله من حرٍ، أو بردٍ... أو غير ذلك، يصيح.
- في حالة الوِحْشَة، إذا استوحش، يصيح... وهكذا.

كل هذا في إطار هذه الهداية الفطرية، التي فطره الله عليها، وهذه آية من آيات الله، ومن رعاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، برمجة ربانية له، وهي عون كبير في رعايته؛ **وإلَّا** لكانت الرعاية صعبة جدًّا، لكانت تحتاج إلى تَفَقُّد دائم بعناء شديد، لكن هو يُؤَدِّي هذا الدور هو في التنبيه على ذلك، يأنس بأمه وأبيه، ومحيطه الأسري، وبالقائمين على رعايته، في طفولته المبكرة تلك، يتناغم معهم، ويرتبط بعلاقةٍ عاطفيةٍ مؤثِّرةٍ معهم، وهم كذلك... كل هذا في إطار هذه الهداية الفطرية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الهداية الفطرية، بما غرزه الله في الفطرة، هي تشمل مع الإنسان أيضاً الكائنات الحَيَّة، والحيوانات الأخرى، وبحسب دورها ومهامها في الحياة؛ **ولـذلك** يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}[الأعلى:٢-٣]، مع التقدير والخلق، الهداية وفق ذلك التقدير، الهداية للكائنات الحَيَّة والحيوانات، في سُبُل معيشتها، وأسباب بقائها، وفي إطار مهامها المرسومة لها في هذه الحياة، {قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[طه:٥٠]، فهي أساسيةٌ في حياة البشر من جهة، وحياة بقية الكائنات الحَيَّة، التي تهتدي لذلك، بما هو مُقَدَّرٌ لها من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولـذلك في الدراسات والأبحاث المعاصرة، التي تعتمد على أجهزة للرصد، والتصوير الدقيق، والرقابة الطويلة، لأنواع من الحيوانات والكائنات؛ **تظهر** العجائب، التي تُبيِّن كم ألهمها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أن تتصرف بدقة، ووفق نظام معيَّن، مثلاً: فيما يتعلق بعالم الطيور، هناك دراسات وأبحاث، البعض منها أيضاً يعتمد على التوثيق بالفيديو، ومُنْتَجٌ الكثير منه، كذلك عن عالم النمل، عن عالم النحل، عن عالم الأسماك، تظهر العجائب الكثيرة جدًّا، التي تُبيِّن أنها تتصرف بهداية فطرية، فطرها الله عليها، وألهمها الله بها، فتتصرف بدقة، ووفق نظام مُعَيَّن، وتسعى في سُبُل معيشتها وأسباب بقائها، وفي إطار مهامها المرسومة لها في الحياة بشكلٍ عجيب.

ولـذلك يقول الله عن النحل: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل:٦٨-٦٩]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يُبَيِّن أنه أوحى إليها، هذا الوحي هو هذا الإلهام، في ما غرزه الله في فطرتها، هذه الهداية الفطرية، التي منحها الله إياها، وهي تنتج العسل ببراعة فائقة جدًّا.

وهكذا بَقِيَّة الحيوانات، بل إن في فطرتها -بالنسبة للكائنات الحَيَّة والحيوانات- في فطرتها، وإدراكها في هذه الهداية الفطرية، ما هو أوسع من ذلك، لها مستوى مُعيَّن من الإدراك، وفي إطار أدوارها ومهامها.

ولـذلك نجد في قصة نبي الله سليمان «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في قصة الهدهد، وكيف تخاطب مع الهدهد، وكيف شرح الهدهد عن قصته في رحلته تلك إلى اليمن: {فَقَالَ}، الهدهد يخاطب نبي الله سليمان، {فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ}، {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ}[النمل:٢٢-٢٤]، **يُقدِّم** تقريراً كاملاً، وموجزاً في نفس الوقت، عن واقع أهل مملكة سبأ: على المستوى السياسي، على المستوى الديني، على المستوى الاقتصادي، على المستوى العسكري، على مستوى الإمكانات؛ **وكذلك** ينقدهم فيما هم عليه من ضلال، في عبادتهم للشمس من دون الله، وكيف أن الشيطان زيَّن لهم ذلك، وأضلَّهم، وزيَّن لهم ما هم عليه من الضلال الرهيب، فهذا الفهم، وهذا المستوى من الإدراك للهدهد، يُبيِّن مستوى الهداية الإلهية الفطرية.

في قصة النملة نفسها، في (سورة النمل)، في قصة نبي الله سليمان «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عندما تحرك بجنوده: {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[النمل:١٨]، هذا المستوى من الإدراك، من المعرفة، من الفهم، هو في إطار هذه الهداية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في الكائنات الحَيَّة تتفاوت المسألة -كما قلنا- في إطار مهامها في الحياة، ودورها في الحياة.

الهداية الفطرية للإنسان واسعة أكثر من غيره؛ وذلـك لاتِّساع مهامِّه، واتِّساع شؤونه في الحياة، ولحجم مسؤولياته ودوره في هذه الأرض، فالهداية الفطرية للإنسان بما غرزه الله في فطرته واسعة، في إطار هذه المسؤوليات الواسعة في الاستخلاف في الأرض، وأيضاً بالنظر إلى احتياجاته الواسعة.

ومع الهداية الفطرية، يوازي هذه الهداية الفطرية بما غرزه الله في فطرة الإنسان، ما زوَّد الله به الإنسان من وسائل وقدرات للإدراك، والمعرفة، والتمييز، والتعقُّل، التي يكتسب الإنسان بها أيضاً المزيد من المعارف والمعلومات، ويستفيد من خلالها من التجارب، ←

الهدى عنوان معظَّم عند البشر وعنوان الضلال عنوان سيء وهذه أمور فطرية، لكن من أين؟ من هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بما غرزه الله في فطرة البشر

الإنسان من حَيثُ الجانب التربوي لتزكية النفس، ولتنمية مكارم الأخلاق في نفسه، التي هي فطرية، يحتاج إلى الهدى

فمنحه الله إدراك التمييز والتعقُّل؛ **ولذلك** يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[النحل:٧٨].

ومع ذلك أيضاً، جعل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وبموازاة ذلك، معالم هداية للإنسان يهتدي بها، ويعرف من خلالها، بما يساعده على المعرفة اللازمة لحركة حياته، وفي حركة حياته، ولذلك يأتي عنوان الهداية -نفسه- في القرآن الكريم، مع التذكير بنعم الله في تلك المعالم نفسها، من مثل قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}[النحل:١٥-١٦]، ويقول الله تعالى: {أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}[النمل:٦٣].

فالهداية واسعة للإنسان، في سُبُلِ معيشته، وأسباب بقائه، في جلب المنافع، في دفع المضار، في حركته الواسعة في الحياة:

- **هدايةٌ** في داخل الإنسان.
- **هدايةٌ** أيضاً في محيطه في الحياة، في معالم واضحة.
- **وهداية** إرشادية، هداية بكتب الله، برسله، بأنبيائه، بالهداية التي تمتد من بعدهم على ضوء الوراثة لكتبه من الهداة من عباده.

فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هدى الإنسان هدايةً واسعة، نعمة الهدى هي نعمةٌ عظيمةٌ جدًّا، دورها كبير في حياة الإنسان، وأساسيٌّ في حياة الإنسان؛ **ولذلك** هناك في داخل الإنسان الهداية الفطرية، ومعها -كما قلنا- ما وهب الله الإنسان من وسائل للإدراك، والتمييز، والتعقُّل، التي تساعده أيضاً على الاستيعاب، وعلى التفهُّم، وفي نفس الوقت في نفس الهداية الفطرية أُسسٌ وبديهيات ومفاهيم ضرورية، الإنسان يعتمد عليها، كمعلومات ضرورية، مما هو معلومٌ ضرورة لدى الإنسان، ثم تبنى عليها الكثير من التفاصيل المعرفية في حياة الناس، وهذه مسألة مهمة، لها دورٌ كبيرٌ في حياة الإنسان؛ **لأنها** مشتركةٌ بين البشر، معلومةٌ بالضرورة لهم، بديهياتٌ بالنسبة لهم؛ **وبالتالي** لا يمكن الإنكار لها، أو الجحود لها، إلَّا ويخرج الإنسان عن نطاق العقلاء، ويُعتَبر في حالة مكابرة، أو كما يقولون: (سفسطة، أو عبث).

فيما فطره الله في الإنسان، في الهداية الفطرية نفسها، **أسس يحتاج إليها أيضاً في الهداية الإرشادية، فالهداية الإرشادية هي تأتي منسجمةً تماماً مع ما قد فطر الله الإنسان عليه:**

- **في مقدِّمة ذلك:** الإقرار بربوبية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا أمرٌ فطري، أنَّ الإنسان عبدٌ لله، وأنَّ الله هو ربُّه، وربُّ العالمين، وربُّ السماوات والأرض، والخالق لكل شيء، هذه مسألة فطرية في الإنسان، غرزها الله في فطرة الإنسان.
- **ثم** تأتي الهداية الإرشادية لتوسِّع معارف الإنسان، ليعرف الله أكثر، ليستفيد من التأمل في مظاهر قدرة الله ورحمته، وحكمته وعلمه... وغير ذلك، مما يزيده معرفةً.
- **كذلك** مغروزٌ في فطرة الإنسان، في الهداية الفطرية، الأسس والمفاهيم الأخلاقية، والفضائل كذلك.

فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قال عن مسألة الفطرة والهداية الفطرية، فيما يتعلق بالربوبية، بربوبية الله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ}[الأعراف:١٧٢-١٧٣]، **يعني:** ليس لكم حُجَّة في أن تستندوا إلى انحراف آبائكم في مسألة الشرك، ولا يمكن أن تُبرِّروا بالغفلة عن مبدأ التوحيد، لماذا؟ **لأن** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قد غرز في فطرتكم الإقرار بربوبيته، فليس لكم أي مستند، ولا مُبَرِّر، ولا حُجَّة، في أن تخالفوا ذلك، ومع ذلك أتى رسل الله وأنبياؤه لتذكيركم بهذا المبدأ العظيم، وبهذا الحق الكبير، الذي تبنى عليه كل التفاصيل.

في مسألة الفضائل، **في مسألة** مكارم الأخلاق، **في مسألة** المفاهيم الأخلاقية، **يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:** {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}[الشمس:٨]، النفس البشرية مُلهمة، جزءٌ من هذا الإلهام هو بالهداية الفطرية.

ولذلك العناوين التي تُعبِّر عن الفضائل وعن الأخلاق: عنوان الحق، عنوان الهدى، عنوان العدل، عنوان الصدق، عنوان الإحسان، عنوان الشرف، عنوان العِفَّة، عنوان الوفاء، عنوان الرحمة، عنوان الكرم... وبقية العناوين التي تُعبِّر عن مكارم الأخلاق، تُعبِّر عن الفضائل، هي عناوين معترفٌ بها عند كلِّ البشر، عند كل البشر، وإن اختلفوا في التفاصيل، لكن من حيث المبدأ هم يعترفون بها، ويعترفون بأنها فضائل، وبأنها صفة كمال للإنسان الذي يتَّصف بها، يُثنى عليه بها، يُمدح بها.

ويتَّفقون أيضاً -من حيث المبدأ- **فيما يتعلَّق بنقائضها أنها سيئة،** وأنها تُعبِّر عن نقص في من يتصف بها، وغير ذلك، **فمثلاً:** الكذب، الكذب مذموم عند كل البشر، لا يعتبر من الفضائل، ونَقِيصَة معروفة عند كل البشر، يُذمُّ من يتَّصف به. كذلك الظلم، الرذيلة... مختلف أنواع الجرائم، السرقة مثلاً، فالبشر متَّفقون على هذا.

من أين جاء هذا الاتفاق بين البشر؟ لأن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بهدايته لهم في فطرتهم، فيما غرزه في فطرتهم، ألهمهم ذلك، وإن اختلفوا في التفاصيل، أو حاول بعضهم في سياق العصيان، والتعنت، والضلال، أن يقلب الحقائق تجاه هذه العناوين، أن يطلق على ظلمه عدلاً، أو يطلق على أكاذيبه صدقاً... أو غير ذلك، هو من التوظيف والاستغلال الباطل المتعمد، ليس لأن هناك اشتباه فيما تطلق عليه هذه العناوين، لا، المسألة واضحة عند البشر جميعاً في حقيقة الصدق، في حقيقة الكذب، في حقيقة الباطل، في الحق، في العدل، الظلم... إلخ. المسألة واضحة، فهذا هو أيضاً مما أتى في واقع البشر في الهداية الفطرية، وليكون متناغماً ومنسجماً بشكلٍ تام، ومتطابقاً مع الهداية الإرشادية، التي تأتي عبر الأنبياء والرسل، ومن خلال كتب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

مثلاً: عنوان الهدى، عنوان معظَّم عند البشر؛ **وعنوان الضلال،** عنوان سيء عند البشر؛ **ولهذا** مثلاً حتى أنَّ أهل الضلال بأنفسهم، يحاولون أن يقدِّموا عنوان الهدى أمام الآخرين، فرعون -بنفسه- قال لقومه: {وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}[غافر:٢٩]، لماذا؟ **لأنه** يعرف أن الفطرة البشرية تنجذب إلى عنوان الهدى، وترى أنَّ الطريق الصحيح، والموقف الصحيح، هو الذي يُعبَّر عنه بالهدى، فهو يحاول أن يستغل هذا العنوان لخداعهم، وليس لأن هناك اشتباهًا فيما ينطبق عليه هذا العنوان؛ **إنما** للخداع، وهكذا هو الحال بالنسبة لعنوان الباطل والضلال، أنها عناوين سيئة، نقيضة لعنوان الهدى، لعنوان الحق، ومذمومٌ من يسير عليها، من يتَّبعها، هذه أمور فطرية، لكن من أين؟ من هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بما غرزه الله في فطرة البشر.

الهداية الفطرية تتعرض في واقع الناس لكثير من المؤثرات السلبية، فيتنكَّر الإنسان لها، حتى فيما يتعلَّق بالوازع الذي يسميه الناس بـ(الضمير)، أنَّ الإنسان في فطرته ليس فقط يعرف، بل ينسجم، يُعظِّم، يشعر في نفسه أنَّ الهدى، أنَّ الحق، أن مكارم الأخلاق، هي شرف، هي شيءٌ عظيم، يُقدِّسه، ينجذب إليه، يُحسُّ في نفسه بتعظيمه، وأنَّ المذام، ومساوئ الأخلاق، والجرائم، والمفاسد، هي أشياء سيئة، ينفر منها، يخجل منها، يعتبرها مسيئة إلى كرامته، إلى شرفه... وغير ذلك، **يعني:** حتى المشاعر، معرفة مع مشاعر، هذا هو أيضاً يعود إلى ماذا؟ إلى الهداية الإلهية، لكن الإنسان عندما يتمادى في طريق الباطل والضلال؛ **تفسد** نفسيته، يتغير على مستوى المشاعر ابتداءً، حتى لو بقي له معرفة يُميِّز بها بين أنَّ ذلك حسن، أو ذلك قبيح، لكن اِسْتِسَاغت المفاسد، الرذائل، هذه حالة فسدت فيها نفسية الإنسان، ومن خلال ممارساته السيئة في الحياة، وتماديه في الأشياء السيئة؛ تفسد نفسيته، فيبدأ ضميره الإنساني بالتأثر، بالتراجع... وهكذا هو الحال بالنسبة لابتعاده عن القيم العظيمة، يبدأ يتأثر كذلك، ويبتعد عنها شيئاً فشيئاً في مشاعره، في تفاعله الوجداني معها، ثم يتَّجه اتِّجاهاً آخر في الحياة.

ولذلك الإنسان من حيث الجانب التربوي لتزكية النفس، ولتنمية مكارم الأخلاق في نفسه، التي هي فطرية، يحتاج إلى الهدى، **أيضاً** اتِّساع شؤون الإنسان في هذه الحياة، في إطار مهامه ودوره، يحتاج فيها أيضاً إلى الهداية الإرشادية، التي من الله عبر كتبه ورسله وأنبيائه.

فلأهمية دور الإنسان في الحياة، ولسعة دوره في الحياة، كان محتاجاً أيضاً أن يرتبط بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في هدايةٍ أوسع، هداية بالتعليمات؛ **لأن** طبيعة حياة الإنسان أوسع من حياة غيره من الحيوانات والكائنات، مهامه في هذه الحياة، والإنسان في هذه الحياة هو مرتبطٌ بالله، لا يمكن أن ينفصل وأن يبتعد عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ثم تكون المسألة عادية، وخلاص له خياره في ذلك وانتهى الأمر، أنت كإنسان عبدٌ لله، في أرض الله، في جزءٍ من مملكة الله الواسعة، هذا العالم بكله هو مملكة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالله ربُّ العالمين، وملك السماوات والأرض؛ **ولذلك** أنت عبده، أنت في مملكته، هذه الأرض هي حَيِّزٌ صغيرٌ جدًّا، لكن في مملكة الله الواسعة، فالله هو الذي أتى بك إلى الوجود، ووهبك الحياة، ووهبك ما وهبك من طاقات وقدرات، وسخَّر لك ما سخَّر لك ومكَّنك فيه كإنسان، كمجتمع بشري، فيما مكَّنهم فيه على هذه الأرض، في إطار دورٍ تقوم به، لا يخرج عن نطاق العبودية لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أنت عبدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فأنت في إطار مسؤولية في هذه الحياة، لست عبثاً، ولم تأتِ في هذا الوجود لمجرد أن تتيه كيفما أردت، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يقول: {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ}[الجاثية:٢٢].

فالإنسان بما وهبه الله في نفسه من: طاقات، وقدرات، ومدارك، وبما سخَّر له في السماوات والأرض، عليه مسؤولية كبيرة، وما وهبه الله هي أمانة كبرى، في كيفية التصرف معها، الإنسان فيما يتصرف فيه، هو يتصرف فيما هو مِلكٌ لله، هذه الأرض مِلكٌ لله، ما فيها مِلكٌ لله، وما وهبك الله وأنت مِلكٌ لله، فكيف تتصرف وفق إذنه، وفق تعليماته، وفق توجيهاته.

والله رسم لك في مسيرة حياتك أقوم طريقة لتعيش فيها أحسن حياة؛ لأن الإنسان إذا اتَّجه الاتجاه الخاطئ، وانحرف عن دوره في هذه الحياة، يترتب على ذلك أضرار ومفاسد كبيرة جدًّا، فالإنسان في مقام مسؤولية أمام الله؛ **ولهذا** يُعبِّر القرآن عن حجم هذه المسؤولية بقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}[الأحزاب:٧٢]، الإنسان إذا اتَّجه الاتجاه الخاطئ في هذه الحياة، في مقابل ما وهبه الله من طاقات، وقدرات، ومدارك، وما سخَّر له، وعظيم ما سخَّر له من النعم، إذا اتَّجه الاتجاه الخاطئ، **يترتب على ذلك:** مفاسد كبيرة، مظالم كبيرة، مخاطر كبيرة، أعمال الإنسان في دائرة الخير والشر ذات تأثير كبير في الحياة، ليس كغيره من الحيوانات ذات الدور المحدود، التي حتى لو حصل منها شيءٌ ما، يكون تأثيره محدوداً، الله يقول: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}[الروم:٤١].

ولذلك لأهمية دور الإنسان، وحجم مسؤوليته، ارتبط بذلك جزاء كبير، جزاء عظيم:

- **جزاء على الخير:** ما وعد الله به من رضوانه وجنته، النعيم العظيم الأبدي الخالص.
- **وجزاء رهيب جدًّا:** غضب الله وسخطه، والعذاب في النار للأبد، لمن ينحرف عن نهج الله ورسالة الله، ويتَّجه في اتجاه الشر.

عِظَم الجزاء وكِبَره يدل على حجم هذه المسؤولية للإنسان في هذه الحياة؛ ولذلك هو بحاجة إلى هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى تعليمات من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهداية من الله «جَلَّ شَأْنُهُ»؛ **لأن** انحرافه خطير جدًّا عليه، على حياته، ويترتب عليه مفاسد كبيرة جدًّا، وعواقب خطيرة جدًّا.

فلذلك نأتي إلى الحديث عن الهداية الإرشادية والتشريعية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نستكملها -إن شاء الله- في محاضرة الغد.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2105)

السبت
15 رمضان 1446هـ
15 مارس 2025م

حصارُ اليمن للملاحة الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى، وسنتجه إلى خطوات تصعيدية أُخرى، وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

مخاطرُ ستارلينك.. ولِمَ اليمنُ أولًا؟

طارق العبسي*

تشكِّلُ شبكةُ ستارلينك تهديدًا لسيادة الدول وخصوصية البيانات، حَيثُ تعتمدُ على أقمار صناعية مملوكة لشركة سبيس إكس؛ ما يمنحها سيطرة عالمية على خدمات الإنترنت. هذا يثير مخاوفَ بشأن الهيمنة التكنولوجية؛ إذ قد تفقِدُ الدولَ السيطرة على بنيتها التحتية الرقمية؛ مما يجعلها عُرضةً للتجسس أَو قطع الخدمة في أوقات الأزمات.

بالإضافة إلى ذلك، تُنقَلُ البيانات عبر الأقمار الصناعية التابعة للشركة؛ مما يزيد من خطر المراقبة غير المصرَّح بها وانتهاك خصوصية المستخدمين.

وفي غياب قوانين صارمة، قد تستخدم هذه الشبكة كأدَاة للتدخل الأجنبي؛ مما يهدّد الأمنَ القومي والسيادة الرقمية للدول.

شاهدنا وسمعنا تقاريرَ رسمية وغير رسمية تؤكّد استعمالَ خدمات ستارلينك في الجانب العسكري في أوكرانيا وتشغيل خدمات عسكرية؛ مما يعكسُ حقيقةَ توافر هذه البنية التحتية في أي بلد.

اعتمدت بلدانٌ عديدة مثل روسيا والصين على بنيتها التقنية، وحظرت أَو قيدت الوصول إلى خدمات ستارلينك؛ كونها تشكِّل خطرًا دائمًا على الأمن القومي لأي بلد.

إضافة إلى ذلك، هناك قدرة معلوماتية وتقنية لدى بلدان مثل الصين وروسيا على «تشويش» أَو إيقاف خدمات ستارلينك في بلدانها، وهذه التقنيات غالية وعملها محدود في نطاقات وبلدان متقدمة، أما البلدان التي لا تملك مثلَ هذه الخدمات فلا حَلَّ لها سواء حظر مثل هذه التقنيات؛ حفاظًا على سيادتها وأمنها القومي.

ما يثيرُ الفُضُولَ في ذلك هو اختيار شركة سبيس إكس اليمنَ كأول دولة في الشرق الأوسط تقوم بتشغيل هذه الخدمات، والأكثرُ غرابة لا يمكن أن تشكل اليمن رقمًا مهمًّا في تشغيل خدمات ستارلينك نتيجةَ ضعف القوة الشرائية وبما لا يدع مجالًا للشك أن غرضَ توافر مثل هذه الخدمات لا محالةَ خبيثٌ وغيرُ سوي.

أما «خصوصية البيانات» فليس هناك التزام من قبل شركة سبيس إكس حول هذا الموضوع.

حتى إن كان هنالك التزامٌ بعدم كشف بيانات المستخدِمين وبيعها فَإنَّنا لم نعد نثقُ بتلك الوعود، حَيثُ وقد رأينا وسبقتها قصصٌ وتجاربُ لشركات رقمية أمريكية؛ فمثلًا فضيحة «أنالتيكا» مع شركة «فيسبوك» وضّحت كيف يمكن استخدامُ بيانات المستخدِمين وبيعها لأطراف خارجية ولأغراض عديدة.

وحتى إن التزمت شركة سبيس إكس بعدم الكشف عن بيانات مستخدميها فهناك قوانين ومصوغاتٌ أمريكية تحت بند وقانون مكافحة الإرهاب بالكشف عن أية معلومات تريدها من أية شركة أمريكية، سواءٌ أكانت الشركة وطنيةً خالصةً أَو شركةً متعددةَ الجنسيات.

* خبير أمن سيبراني

أُحلَّ لكم صيدُ البحر

أحمد المساوى

هل يحوز الصيدُ في شهر رمضان؟ نعم، وبالأخص إذَا كان الصيدُ لسفن الكيان، لماذا سفن الكيان بالتحديد؟؛ لأَنَّ هذا الكيان لم يراعِ مواثيقَ وعهود وحقوق الإنسان؛ ولأنه لا يفهم إلا لغة الصواريخ والنيران.

ماذا عمل الكيان حتى حكمت عليه بهذا الكلام؟ ما قام به من مجازر وإجرام، بحق شعب فلسطين ولبنان، لا يمكن حصره بعبارات أَو أرقام؛ فهو من قال الله عنه في القرآن: {يَسْعَوْنَ فِي الأرض فَسَادًا وَيُهْلِكُونَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ}.

أما ما يفعله اليوم في غزة من منع إدخَال المساعدات وفرض الحصار، بعد اتّفاق لم يدم لبضعة أَيَّام، هو قمة الإجرام.

وهل هو أرعنُ وجبانٌ، حتى ينكث العهود والمواثيق التي لا تنسجم حتى مع عبدة الأوثان؟ نعم، هو أرعن وجبان، وهو من قال الله عنه في القرآن: {أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ}.

وأين هي أُمَّة المليار ونصف المليار، لتقضي على هذا الكيان الذي لا يرقب في مؤمن إلَّا ولا ذمّة، ولا يراعي اتّفاقات ولا حقوق إنسان؟

أُمَّة المليار ونصف المليار، قد ضُربت بعصا الذل والهوان، وأصبحت منبطحةً تحت أقدام اليهود والأمريكان؛ فمنها بقرة حلوب كابن سلمان، ومنها عملاء وخُدَّام: كالسيسي، ومحمود عباس، ومحمد بن زايد، وعبدالله الثاني بن حسين، وغيرهم الكثير.

هل يعقل أن تكون أُمَّةُ الإسلام بهذا الحالة من الذل والخضوع والعمالة والإذعان للصهاينة والأمريكان؟ نعم، هذا هو حال أُمَّة الإسلام، ولا غرابة؛ لأَنَّها تولَّت الشيطان.

وما الذي أوصلها إلى هذه الحالة؟ تخلّيها عن القادة الأعلام، وخوفها مِمَّا لدى العدوّ أكثر من خوفها مِمَّا لدى العزيز الجبار الذي قال: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}، وقلة ثقتها بوعود الله بالنصر والتمكين، لمن يتحَرّكون في سبيله وسبيل نصرة المستضعفين، القائل: {إِن تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}.

سحقًا لها من أُمَّة تعطي الدنيةَ في دينها وتتولى عدوها، وتَسكت عن نصرة إخوانها، ألا يوجد فيها حرٌّ غيور، يتاجر مع الله تجارة لا تبور، ويساند هذا الشعب المحاصر المظلوم؟ بلى، لا زال هناك محورُ المقاومة من اليمن إلى لبنان، ومن العراق إلى إيران.

لا زال هناك يمن الإيمان، ونفَسُ الرحمن، ومصنع الطوفان، بقيادة حليف القرآن، وحفيد النبي العدنان، مُحطِّم كبرياء الشيطان، ومنكّس راية اليهود والأمريكان، السيد القائد عبدالملك بن بدر الدين، الذي ساند وناصر شعب فلسطين منذ بداية الطوفان، فدكَّ حصونَ صهيون، وقطع عنهم طرقَ العبور، وقال لثلاثي الشر: ممنوع المرور من المندب ومن جميع البحور، حتى تم إيقاف العدوان، ورفع الحصار.

ثم قال في خطابه الأخير لأمريكا و«إسرائيل»: {إِن عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لَكُمْ حَصِيرًا}، فلما نكث الكيان الاتّفاق، ومنع إدخَال المساعدات، أعطاهم مهلة أربعة أَيَّام لرفع الحصار وإدخال المساعدات.

لكن الكيان الأحمق لم يستغل الفرصة، وها هو قد فات الأوان، وَأعلن يحيى سريع البيان، وَأُحلَّ لنا صيد البحر وَالبر، فلا أمان لهم بعد الآن: فَارْتَقِبْ أَيُّهَا الْكيانُ، إنَّا مرْتقبُون.